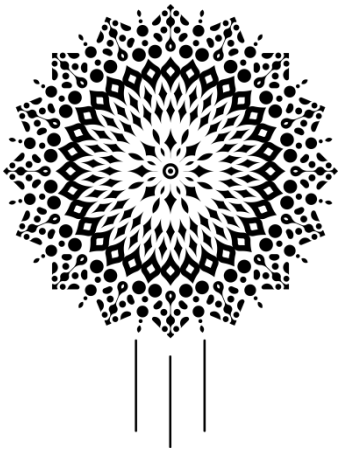

البناء المنهجي

وكشف مسالك أحمد السيد الفكرية

الطبعة الأولى

١٤٤٧-٢٠٢٦م

إدخال وتنسيق بحوث
تصميم جرافكس - تفريغ صوتيات
00967 774 576 999

حقوق الطبع محفوظة

البناء المنهجي

وكشف مسالك أحمد السيد الفكرية

كتبه :

الشيخ/ موسى بن ثابت المطري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل الدين، وأوضح السبيل، وجعل في اتباع الوحي عصمة من الفتن، وفي لزوم العلماء الربانيين أمانًا من الانحراف، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين، وإمام المهديين، نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أَمَّا بَعدُ:

فإنّ من أعظم ما ابتُليت به الأمة في هذا العصر أن تسلّطت عليها موجات فكرية مضطربة، تتزيّن بزخارف الإعلام، وتستتر بشعارات الإصلاح، وهي في حقيقتها تحمل بذور الانحراف، وتبثّ مفاهيم الحركية والثورية، وتعمل علىٰ تقويض مكانة العلماء، وبثّ روح الجرأة علىٰ الشرع وأهله.

وقد نشأ في ظل هذا المناخ عدد من الأصوات التي تلبس لبوس العلم، وتتوشّح بمظهر النصيحة، بينما تُمرِّر أطروحاتٍ حزبيةً مموّهة، تُفرغ المفاهيم الشرعية من معانيها، وتزرع في عقول الشباب الشك في العلماء، والريبة في منهج السلف، والولاء لأصحاب التفكير الثوري تحت مظلة "الوعي" و "البناء".

ومن أبرز هذه الأصوات أحمد السيد، الذي اشتهر ببرنامج "البناء المنهجي"، وظهر بخطابٍ إعلاميٍّ يجذب المبتدئين، ويُلبِس الحركية ثوب المنهجية، ويُقدّم نقد العلماء علىٰ أنه تحرر، والتمرد علىٰ ولاة الأمور علىٰ أنه وعي، والانتقاص من السلفيين علىٰ أنه تجديد.

إنه خطابٌ قائم علىٰ تأصيلاتٍ حزبية، وتصوراتٍ ثورية، ومفاهيمَ تُناقض وحدة الأمة، وتزرع الفوضىٰ الفكرية والشرعية، وتشحن النفوس بتمجيد الثوار والحركيين، وتُضعف من سلطان العلم وأهله.

ولما رأيتُ أثر هذا الخطاب في نفوس بعض الشباب، وما سبّبه من اضطراب في المفاهيم، وخلل في التصورات، وتَنسّكٍ متوهَّم يُخفي خلفه منهجًا منحرفًا كان لزامًا أن يُكشف زيفه، وتُعرَّىٰ أصوله، ويُبيَّن خطره، نصحًا لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

فليس المقصود الطعن في الأشخاص، ولا تتبّع العثرات، وإنما المقصود هدم الأصول الفاسدة، وكشف المسارات الفكرية المنحرفة، وفضح المنهج الحركي الذي يتسلل إلىٰ الشباب بعبارات براقة ووجوه مبتسمة تدعي الغيرة والحماس للدين.

وقد جمعتُ في هذا الكتاب أبرز الردود والمناقشات والتحليلات المؤصلة، بعيدًا عن التطويل الممل، وبأسلوبٍ قريب المأخذ، سهل العبارة، ليكون دليلًا للشباب، وسياجًا أمام هذه الموجات الفكرية التي تُهدد عقائدهم، وتُشوّه انتماءهم لعلمائهم، وتفتح لهم أبواب الفتن من حيث لا يشعرون.

أسأل الله بمنّه وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، وأن يقيَ شبابَ الأمة الفتنَ ما ظهر منها وما بطن.

وهو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتبه : موسى بن ثابت بن محمد المطري

يوم السبت / ١٥ / ٢ / ١٤٤٧ هـ

وجوب الرد على المخالف

إن دين الله تعالىٰ مبنيٌّ علىٰ الوحيين المعصومين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهما الميزان الذي تُعرض عليه الأقوال، وتُوزن به الأعمال، فمن خالفهما فقد حاد عن الصراط المستقيم. ولما كان في الناس من يزلّ أو يبتدع أو يتأوّل بغير علم، كان لزامًا علىٰ أهل العلم والغيرة علىٰ الدين أن يبيّنوا الحق ويدفعوا الباطل، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وليس الرد علىٰ المخالف تشفّيًا أو انتقامًا، بل هو عبادة وقربة، يُراد بها صيانة الشريعة من التحريف، وحماية الأمة من الانحراف، وإقامة الحجة علىٰ المعاندين.

وإذا ترك هذا الباب لقال من شاء ما شاء.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧].

وهذا دليل علىٰ وجوب البيان وعدم كتمان الحق.

وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام:٥٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الرد علىٰ أهل البدع واجب باتفاق المسلمين، إذ لا تتم حماية الشريعة إلا بذلك»[(١)].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا سكت العالم تقيّةً والجاهل لا يعلم، فمتىٰ يُظهر

[(١)] [مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٢٣١)].

الحق؟»[١].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد والنعال، ويُطاف بهم في القبائل والعشائر، ويُقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل علىٰ الكلام»[٢].

وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «لا يُؤخذ العلم عن صاحب هوىٰ، ولا يُستفتىٰ، ولا يُجلس إليه»[٣].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ الله: «وأما أهل البدع والضلال، فما أوجب الله علىٰ أحدٍ أن يحبهم، ولا أن يقتدي بهم، بل الواجب التحذير منهم، والإنكار عليهم بحسب الإمكان»[٤].

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «من استخفّ بالحديث فهو علىٰ شفا هلكة، ومن ردّ الحديث فهو علىٰ شفا هلكة، ومن ردّ علىٰ أهل البدع فهو مجاهد»[٥].

وقال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما أسرع الناس إلىٰ البدع، وما أبطأهم عن السنن، فإذا ظهرت البدعة فعلىٰ العالم أن يبيّنها، ويحذر منها، ولا يسعه السكوت»[٦].

---

(١) [الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٢٣٦)].

(٢) [أخرجه ابن بطة، الإبانة الكبرىٰ (٢/ ١٦٢)، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٧٩)]

(٣) [الجامع لابن عبد البر (٢/ ٩١)].

(٤) (ابن القيم، إغاثة اللهفان ١/ ٨٣).

(٥) (اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٣٩).

(٦) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٦٧).

وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلموا رحمكم الله أن أصحاب الأهواء والبدع كلهم أعداء السنن وأهلها، فما كان أحدٌ منهم يطعن في سنةٍ إلا ويحتجّ لها بقياسٍ أو شبهةٍ؛ ليُوهم الناس، فالواجب كشف عوارهم وبيان شبههم»[(١)].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تُجاري صاحب بدعة؛ فإنّه يُمرض قلبك»[(٢)].

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن فرقة النجاة وأهل السنة مأمورون بعداوة أهل البدع، والتشريد بهم، والتنكيل بمن انحاش إلىٰ جهتهم».

وقد حذّر العلماء من مصاحبتهم ومجالستهم[(٣)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان خطر أهل البدع: «ولولا ما يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولَوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، أما أولئك المبتدعة فهم يفسدون القلوب ابتداءً»[(٤)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أهل الأهواء شرٌّ من أهل المعاصي الشهوانية»[(٥)].

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوَه. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد أثنىٰ الله

---

(١) (الإبانة الكبرىٰ ٢/ ٤٥٣).

(٢) (الاعتصام ، المجلد الأول، ص ١٧٢؛ و البدع والنهي عنها ، ص ٥٤).

(٣) (الاعتصام ، المجلد الأول، ص ١٥٨).

(٤) (مجموع الفتاوىٰ ٢٨/ ٢٣٠).

(٥) (السنة والإجماع من مجموع الفتاوىٰ ٢٠/ ٢٠٣).

علىٰ الصلاح والمصلحين، وذمَّ الفساد والمفسدين في غير موضع»[١].

وعن أبي قِلابة قال: «ما ابتدع قوم بدعةً إلا استحلّوا فيها السيف»[٢].

وكان أيوب السختياني يسمّي أهل الأهواء كلهم خوارج، ويقول: «إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا علىٰ السيف»[٣].

وقال أبو صالح الفراء رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكرتُ ليوسف بن أسباط عن وكيعٍ شيئًا من أمر الفتن، فقال: «ذلك يشبه أستاذه ـ يعني الحسن بن صالح ـ». فقلتُ ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: «لمَ يا أحمق؟! أنا خيرٌ لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم؛ أنا أنهىٰ الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضرَّ عليهم»[٤].

وقال ابن أبي زمنين رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلّة، وينهون عن مجالستهم، ويخوّفون فتنتهم، ويخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذلك غيبةً لهم ولا طعنًا عليهم»[٥].

وقال إسماعيل الخطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قلتُ لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ، لعله يكون مرجئًا أو شيعيًا، أو فيه شيء من خلاف

---

(١) (المصدر نفسه ، ص ١٩).

(٢) رواه الدارمي بسندٍ صحيح، ورواه الآجري في الشريعة (٢٠٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٤٧).

(٣) (شرح السنة للبغوي ١٠/ ٢٣٣، و اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/ ١٤٣).

(٤) (انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٨).

(٥) (انظر: أصول السنة لابن أبي زمنين، ص ٢٩٢).

السنة؛ أيسعني أن أسكت عنه أم أحذّر منه؟ فقال أبي: «إن كان يدعو إلىٰ بدعة، وهو إمامٌ فيها ويدعو إليها، نعم؛ يُحذَّر عنه»[١].

فانظر ـ رعاك الله ـ كيف أجمع الأئمة، قديمًا وحديثًا، علىٰ أن الصمت عن الباطل إقرارٌ له، وأن التزيين للبدع خيانةٌ للأمة، وأن بيان الشبهات وكشف زيفها سياجٌ للشريعة، وحصنٌ للدين.

فما ضعف الإسلام قط إلا يوم غُيِّب صوتُ الحق، وتكلّمت الأهواء بلسان الشبهات.

---

(١) (انظر: شرح العلل ١/ ٣٥٠).

خطر تعلق الناشئة بأهل البدع

إن تعلّق الشباب بالحركيّين ودعاة الثورات خطرٌ جسيم علىٰ الدين والدنيا؛ إذ يزرعون في نفوسهم روح التمرّد علىٰ ولاة الأمور والعلماء، ويغذّونهم بأفكارٍ ثورية تنزع إلىٰ الفوضىٰ، وتلبس لبوس الغيرة علىٰ الدين، وهي في حقيقتها نزعةٌ جاهليةٌ خبيثة تسعىٰ إلىٰ الدمار والهلاك.

فهؤلاء الدعاة يقدّمون الحماسة علىٰ العلم، والشعارات علىٰ البراهين، فيُغرون الشباب بخطابٍ عاطفي يُسقط مكانة العلماء، ويصوّر الطاعة الشرعية للولاة علىٰ أنها خنوع. والنتيجة: شبابٌ مندفع، قليل البصيرة، يسهل استغلاله لزعزعة الأمن وإفساد الاستقرار، مخالفين بذلك أصول أهل السنة في السمع والطاعة في المعروف، وتحريم الخروج وشقّ عصا الطاعة.

وقد قال النبي ﷺ: «**المرء علىٰ دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل**»[(١)].

وقال ﷺ: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد؛ لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يُحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة**»[(٢)].

وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولقد رأيت جماعةً من الناس كانوا يلعنون أهل الأهواء

---

(١) (رواه أبو داود ٤٨٣٣، والترمذي ٢٣٧٨، وصححه الألباني).

(٢) (رواه البخاري ومسلم).

ويسبّونهم، فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار والردّ عليهم، فما زالت بهم المباسطة، وخفي المكر، ودقيق الكفر، حتىٰ صَبَوا إليهم»[١].

وانظر لمن أراد الاستزادة: الإبانة الكبرىٰ ، من الأثـر (٣٨١) إلـىٰ (٧٥٢)، والكتـاب كلّه لا غنىٰ عنه.

والصاحبُ ساحب.

وقال محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم»[٢].

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «من أحبّ صاحب بدعة أحبط الله عملـه، وأخـرج نور الإسلام من قلبه»[٣].

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بمـا قالوا، وكفّ عمّا كفّوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم»[٤].

وقيل لمالك بن مغول: رأينا ابنك يلعب بالطيور. فقال: حبّذا أن شغلته عن صحبة مبتدع[٥].

وكان مالك بن مغول الكوفي رحمه الله يـرىٰ أن اشـتغال الابـن بـبعض المعاصـي أهون من اشتغاله بصحبة مبتدع؛ لأن صحبة المبتدع تورث البدعة، والبدعـة أشـد مـن

---

(١) (الإبانة الكبرىٰ ص ٥٠٢).

(٢) (صحيح مسلم ، المقدمة، رقم ٢٦).

(٣) (الإبانة الكبرىٰ لابن بطة ٢/ ٤٦٠).

(٤) (الشريعة للآجري ١/ ٦٤).

(٥) (الشرح والإبانة ص ٩٠).

الكبيرة.

وهذه الآثار عن العلماء رحمهم الله تبيّن أن البدعة أشد من المعصية؛ لأنها تلي الكفر، ولأن أصحاب البدع لا يعتقدون أنهم علىٰ باطل فلا يتوبون، بخلاف أصحاب الكبائر، فإنهم يعلمون أنهم عصاة فيُرجىٰ لهم التوبة.

وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلّم علىٰ سبيل نجاة، وهمج رعاع غوغاء، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلىٰ ركنٍ وثيق»(١).

وقال عمرو بن قيس الملائي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجُه، وإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه؛ فإن الشاب علىٰ أول نشوئه»(٢).

وقال عمرو بن قيس أيضًا: «إن الشاب لينشأ، فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد يسلم، وإن مال إلىٰ غيرهم كاد يعطب»(٣).

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إياك أن تجالس أهل البدع، ولا تكلمهم، ولا تسمع منهم»(٤).

وقال حماد بن زيد: قال لي يونس بن عبيد: «إني لأرىٰ الشاب علىٰ كل حالة منكرة، ولا آيس من خيره حتىٰ أراه يصحب صاحب بدعة، فعندها أعلم أنه قد

---

(١) (أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٩٤).

(٢) (ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/ ٥٥٠).

(٣) (رواه ابن بطة في الإبانة الكبرىٰ رقم ٤٥).

(٤) (طبقات الحنابلة ١/ ١٩٦).

عطب»[١].

وعن الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: قال إبليس لأوليائه: من أيّ شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء. قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ فقالوا: هيهات، ذاك شيء قُرن بالتوحيد. قال: لأبثنّ فيهم شيئًا لا يستغفرون الله منه. قال: فبثّ فيهم الأهواء[٢].

وقال محمد بن عجلان رَحِمَهُ اللَّهُ: «من أحبّ أن يكرم دينه فليعتزل مجالسة أصحاب الأهواء؛ فإن مجالستهم ألصق من الجرب»[٣].

وقال أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالمٍ من أهل السنة»[٤].

وقال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويجب منع الصبيان من مخالطة أهل البدع؛ لئلا يثبت في قلوبهم من ذلك شيء، واشغلوهم بأحاديث رسول الله ﷺ لتعجن بها طبائعهم»[٥].

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «من أصغىٰ بسمعه إلىٰ صاحب بدعة وهو يعلم، خرج

---

(١) (الإبانة الصغرىٰ ص ٩٨).

(٢) (سنن الدارمي ٣١٦).

(٣) (البدع والنهي عنها ص ١٠١).

(٤) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/ ٦٥).

(٥) (انظر: الآداب الشرعية ٣/ ٥٧٨).

من عصمة الله، ووُكل إلىٰ نفسه»[(١)].

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك ومجالسة أهل البدع»[(٢)].

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «من جلس مع صاحب بدعة فاحذروه، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يُعطَ الحكمة»[(٣)].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالسهم، ولا يخالطهم، ولا يأنس بهم»[(٤)].

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن تمسّك النشء بالعلماء وحبّهم سببٌ في حفظ الدين»[(٥)].

قلتُ: كما أن تمسّك الشباب بالعلماء الربانيين، وأخذهم العلم عن أهل السنة الثقات، سببٌ في حفظ الدين وصيانة المجتمعات؛ فكذلك انقيادهم وراء الحركيين ودعاة السوء وأرباب الثورات سببٌ للانحراف والدمار، وما جرّ علىٰ الأمة الويلات فيما سُمّي بالربيع العربي إلا فتاوىٰ الفتنة وضلالات المتصدرين بغير علم.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب (اختصار فرق العلماء من تأليفه، في ذكر القاضي

---

(١) (الإبانة الكبرىٰ لابن بطة ٢/ ٤٤٤).

(٢) (الشريعة للآجري ١/ ٤٥٣).

(٣) (الإبانة الكبرىٰ لابن بطة ٢/ ٤٥٣).

(٤) (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلىٰ ١/ ١٩٦).

(٥) (الفتاوىٰ ١/ ٢٠٣).

ابن الباقلاني وقد أخبرني الشيخ أبو ذر الهروي وكان يميل إلىٰ مذهبه فسألته، من أين لك هذا ؟ قال إني كنت ماشيًا ببغداد مع الحافظ الدار قطني،

فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقبل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له، من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟ فقال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، قال أبو ذر، فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي وقال الحسن بن بقي المالكي حدثني شيخ قال قيل لأبي ذر أنت هروي فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري؟

قال: قدمت بغداد فذكر نحواً مما تقدمَ وقال: واقتديت بمذهبه وقال الذهبي أخذ الكلام "يعني أبا ذر" ورأىٰ أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلىٰ المغرب، والأندلس وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية، ولا يخوضون في المعقولات، وعلىٰ ذلك الأصيلي أبو الوليد بن الفرضي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي القيسي، وأبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر، والعلماء".

قلت: فتأمل رحمك الله كيف كان ثناء الدار قطني علىٰ ابن الباقلاني سببًا في انتشار المذهب الأشعري في الحجاز والمغرب،

إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد، وانظر إلىٰ عظم فقه السلف. ولذا قال أبو صالح الفراء: ذكرت ليوسف بن اسباط، عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال ذاك يشبه أستاذه يعني الحسن بن حيي، فقال: فقلت ليوسف، أما تخاف أن تكون هذه غيبه، فقال، لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا

أنهي الناس أن يعملوا بما أحدثوا، فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضرّ عليهم"[١].

قلتُ: فتأمّل ـ رحمك الله ـ كيف كان ثناء الدارقطني وقُبلته للباقلاني سببًا في انتشار المذهب الأشعري في الحجاز والمغرب، وفي ذلك عبرة في أثر الثناء علىٰ الرؤوس، وخطر تزكية أهل الأهواء والأحزاب علىٰ الأجيال.

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله:

«لا تقرب مجالس أهل البدع؛ فإنها مضلّة»[٢].

وقال يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أبي قدريًّا، وأخوالي روافض، فأنقذني الله بسفيان الثوري»[٣].

وقال أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: قال لي أبو قلابة: «لا تمكّن أصحاب الأهواء من سمعك، فينبذوا فيه ما شاءوا فيغيّروا قلبك»[٤].

قلتُ: ما أحوجَ شبابَ الأمة، ولا سيما المتحمسين للدين، إلىٰ أن يضبطوا حماسهم بنصوص الكتاب والسنة، علىٰ فهم سلف الأمة، وأن يرجعوا إلىٰ علمائهم الكبار، فيأخذوا بتوجيهاتهم، ويهتدوا بسيرتهم؛ فهم أعلم بالحق، وأرحم بالخلق، وأبصر بمآلات الأمور.

أما الانجرار خلف المتعالِمين، وأصحاب الشعارات الرنانة، فإنه لا يجلب للأمة

---

(١) (انظر: تهذيب الكمال ٦/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٨، و تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٤).

(٢) (تاريخ بغداد ٨/ ١١٢).

(٣) (السنة للالكائي ١/ ٦٠).

(٤) (الإبانة ص ٣٩٧).

إلا الشر والويلات؛ فما الذي جَرَّ علىٰ الأمة كلَّ ما وقع فيها من فتن، ومظاهرات، وانقلابات، وسفكٍ للدماء، إلا الحماسُ غير المنضبط، وتركُ العلماء، واتباعُ دعاة الفتنة والحزبية؟

قال شيخُنا إبراهيم المحيميد -وفقه الله-: كنا نحضر عند الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، قرابة عشرين طالبَ علم، وفي الوقت نفسه كانت تُقام في مسجدٍ مجاورٍ كبيرٍ وضخم محاضرةٌ لأحد القُصَّاص، يحضرها المئات، حتىٰ تمتلئ الشوارع والطرقات ومرافق المسجد، ويُجمع لها الشباب من حلقات التحفيظ، عبر الإعلانات والترويج.

فانظر يا عبد الله! أعلمُ أهلِ الأرض في زمانه لا يحضر له إلا العشرون، وقصاصٌ يشغلون الناس بالقصص والحكايات يحضر لهم الأعداد الكبيرة! والله المستعان.

وقال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره؛ فإن الذي أخفىٰ عنك أكثر مما أظهر»[(١)].

وقال أيضًا: «مثل أصحاب البدع مثل العقارب؛ يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب، ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكّنوا لدغوا»[(٢)].

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ... ويأتيك بالأخبارِ من لم تُزوّدِ
ويأتيك بالأخبارِ من لم تَبِعْ له ... بتاتًا، ولم تَضرِبْ له وقتَ موعدِ

والله الموفق.

---

(١) (شرح السنة رقم ١٤٨).

(٢) (طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤).

إسقاط العلماء والأمراء من علامات أهل البدع والزيغ

إسقاطُ العلماء الكبار من أهل السُّنَّة والطعنُ فيهم منهجٌ قديمٌ لأهل البدع والزيغ، يسعون من خلاله إلىٰ قطع الأمة عن مصادر العلم الصحيحة، حتىٰ يسهل عليهم نشرُ باطلهم.

والطعن في العلماء ليس إسقاطًا لشخصٍ بعينه فحسب، بل هو إسقاطٌ لما يحملونه من منهج، وتشويهٌ لمقام العلم والفتوىٰ. ولهذا كان السلف يعدّون الوقيعة في العلماء علامةً علىٰ فساد القلب، والانحراف عن الجادّة.

قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يُجِلّ كبيرَنا، ويَرحمْ صغيرَنا، ويَعرفْ لعالِمِنا حقَّه»[(١)].

قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعلماءُ السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين، أهلُ الخير والأثر، وأهلُ الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوءٍ فهو علىٰ غير سبيل»[(٢)].

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «من استخفّ بالعلماء ذهبت آخرتُه»[(٣)].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الناس لا يزالون بخيرٍ ما عظَّموا السلطانَ والعلماء،

---

(١) (صحيح الجامع، ٥٤٤٣).

(٢) (عقيدة الطحاوي، ص ٥٧).

(٣) (سير أعلام النبلاء، ٨/ ٤٠٨).

فإذا عظَّموا هذين أصلح اللهُ دنياهم وأخراهم»[١].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيتَ الرجل يذكر ابن أبي شيبة، أو يحيىٰ بن معين، أو نحوهم بسوء، فاتهمه علىٰ الإسلام»[٢].

وقال ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم يا أخي أن لحوم العلماء مسمومة، وعادةَ الله في منتقصيهم معلومة»[٣].

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «من علامات النفاق: بغض العلماء»[٤].

وقال الإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يزل أهلُ العلم يذمّون أهل البدع، ويحذّرون منهم، ويعيبونهم، ويطعنون عليهم، ومن علامات المبتدع الوقيعةُ في أهل الأثر»[٥]

وقال ابن بطة العكبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «من شتم العلماء فقد وقع في الإسلام، ومن أهانهم فقد استخفّ بالشرع»[٦].

وقال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «علامةُ أهل البدع الوقيعةُ في أهل الأثر»[٧].

---

(١) (سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٩٩).

(٢) (طبقات الحنابلة، ١/ ٢٣٦)، « وجاء هذا الأثر عن ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري ص ٢٩ ونقلها عنه النووي في المجموع (٤٧_٤٨_١).

(٣) (تبيين كذب المفتري، ص ٢٨)

(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم، ٨/ ٩١).

(٥) (الشريعة للآجري، ١/ ٤٥٣).

(٦) (الإبانة الكبرىٰ، ٢/ ٥٣٩).

(٧) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، ١/ ١٧٩).

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيتَ الرجل يغمز بالعالِم، فاعلم أنه علىٰ غير الإسلام»[(١)].

وقال الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ: «علاماتُ أهل البدع ظاهرةٌ علىٰ من فهم عن الله، وأشهرُ آياتهم وعلاماتهم شدةُ معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم»[(٢)].

وقال أيضًا: «ومن علامات أهل البدع الوقيعةُ في أهل الأثر، وتركُ الاقتداء بهم»[(٣)].

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجبُ علىٰ المسلمين توقيرُ العلماء، ومعرفةُ حقوقهم، ومن استخفّ بهم فقد انسلخ من دينه»[(٤)].

وقال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن من انتقص أحدًا من علماء الأمة فهو مبتدع»[(٥)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأهل الأهواء لا يقبلون من العلماء ما يخالف أهواءهم، ويطعنون عليهم إذا خالفوهم»[(٦)].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «هلاكُ الناس في ثلاثة: الفقيه الماجن، والعابد الجاهل، والمنافق الذي يطعن علىٰ العلماء» (شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ١/ ١٧٩).

ورُوي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «لحومُ العلماء مسمومة، من شمَّها مرض،

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ٨/ ١١٠).

(٢) (عقيدة السلف أصحاب الحديث، ص ١٠١).

(٣) (عقيدة السلف أصحاب الحديث، ص ١٠٢).

(٤) (الفقيه والمتفقه، ٢/ ١٥٧).

(٥) (شرح السنة للبربهاري، ص ١١٤).

(٦) (مجموع الفتاوىٰ، ٤/ ١٧٢).

ومن أكلها مات»[١].

وقال ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم – يا أخي – وفّقنا الله وإياك لمرضاته، أن لحوم العلماء – رحمهم الله – مسمومة، وعادةَ الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة...»[٢].

وقال أيضًا: «كل من أطلق لسانه في العلماء بالثلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب»[٣].

ثم ذكر ابن حجر قصة القاضي جمال الدين الريمي، وما جرىٰ له عند وفاته بسبب كثرة وقوعه في الإمام النووي رحمه الله[٤].

وعن ابن علية قال: أخذ هارون الرشيد زنديقًا فأمر بضرب عنقه، فقال الزنديق: لم تضرب عنقي؟ قال: لأريح العباد منك[٥].

فمن عادىٰ العلماء فقد عادىٰ أولياء الله، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله قال: من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب»[٦].

ولقد تبين لك -رحمك الله- حال الحركيين، وأنهم يبدأون طريقهم إلىٰ قلوب الشباب باحتقار العلماء، والتنقّص منهم، وتصويرهم بأنهم عاجزون أو متأخرون أو لا

---

(١) (المعيد في أدب المفيد والمستفيد، ص ٦٠).

(٢) (تبيين كذب المفتري، ص ٢٩).

(٣) (تبيين كذب المفتري، ص ٤٢٥).

(٤) (الدرر الكامنة، ٥/ ٢٣٣).

(٥) (تاريخ دمشق لابن عساكر، ٧/ ٤٦٠).

(٦) (رواه البخاري، فتح الباري ١١/ ٣٤٠–٣٤١).

يفقهون الواقع، حتىٰ تُسقط هيبتهم من النفوس، فإذا ضعُف تعظيم العلماء، سهل ملء الفراغ بالأفكار المنحرفة.

وإن ما تقدّم من الآثار والنقول الصريحة عن الأئمة والسلف الصالح يبيّن بوضوح أن الطعن في العلماء ليس زلّة لسان، بل منهجٌ منحرف، وعلامةٌ ظاهرة لأهل البدع والزيغ.

وأعجبني كلامٌ لشيخنا عبد الرزاق البدر وفقه الله، حيث قال: «ولهذا فإن دعاة الفتنة من أول ما يبدؤون به تحذير الناس من العلماء الأكابر، وانتقاصهم، حتىٰ تقلّ قيمتهم في قلوب الناس، ثم يبثّون فيهم ما عندهم من فتن».

وقال الشيخ عبد الله القصير رَحِمَهُ اللَّهُ كلامًا نفيسًا في بيان أن الطعن في العلماء طعنٌ في سند الشريعة، وصدٌّ عن سبيل الله.

قلت: إن إسقاط العلماء في قلوب الناس أشدّ من موتهم في الأجساد؛ لأن العالم إذا مات بقي علمه، أما إذا أُسقط في حياة الناس فقد مات أثره.

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[(١)].

فانظر – رحمك الله – كيف أن إسقاط العلماء يفتح باب الفتنة، ويُقدّم الجهّال، ويُضيّع السنن.

وقال أبو حازم رَحِمَهُ اللَّهُ: «صار الناس يعيبون من هو فوقهم في العلم... فذهب العلم،

---

(١) (رواه البخاري ومسلم).

وهلك الناس»(جامع بيان العلم وفضله، ٢/ ١٠٩٣)..

ومن الألفاظ القبيحة التي يطلقها دعاةُ الإخوان والحركيون والعلمانيون علىٰ علماء أهل السنة:

علماءُ حيضٍ ونفاس، وفقهاءُ السلاطين، وعلماءُ البلاط، ووعّاظُ السلاطين، ومشايخُ الطهارة فقط، وعلماءُ الوضوء، وعلماءُ النصوص لا الواقع، والمنعزلون عن المجتمع، والجامدون، وأصحاب: حدَّثنا وأخبرنا، وعلماءُ الكتب الصفراء، وفقهاءُ التراث، ومشايخُ الماضي، وفقهُ النقل لا العقل، ولا يفقهون الواقع.

ويردد العلمانيون ومن سار في ركابهم ألفاظًا أشد قبحًا، مثل:

كهنة الدين، ورجال الدين، وشيوخ الظلام، وتجّار الدين، وشيوخ التخلف، وفقهاء القرون الوسطىٰ.

وليس المقصود من هذه الألفاظ مجرد السخرية، بل المقصود الطعن في العلماء، وإسقاط مكانتهم من قلوب الناس؛ لأن إسقاط العلماء إسقاطٌ لما يحملونه من علمٍ وهداية، وإسقاطٌ لهيبة الشريعة نفسها.

فإذا سقط العلماء تصدَّر الجهال، وإذا تصدَّر الجهال ضلّوا وأضلّوا، فهلكوا وأهلكوا البلادَ والعباد، وفسدت العقول، وضاعت البوصلة، وكثرت الفتن.

ولهذا كان السلف رحمهم الله يحذرون من الطعن في العلماء، ويعدونه علامة انحراف، وبوابة شر، وبداية ضلال.

والعجيبُ أنَّك تجدُ تقاربًا كبيرًا بين الألفاظ التي يطلقها الإخوانُ والسروريةُ، وبين ألفاظِ العلمانيين والليبراليين.

إسقاط الأمراء والحكام

إنَّ أهمَّ هدفٍ يسعىٰ إليه التيارُ الإخوانيُّ الخارجيُّ هو إسقاطُ هيبةِ الأمراء بالطعن فيهم، وتشويهِ صورتهم، وملءِ قلوب الرعية عليهم بالكراهية والحقد، والدعوةِ إلىٰ القيام عليهم بالمظاهرات والثورات والخروج؛ مما يؤدّي إلىٰ حلول الفتن، والخراب، والدمار في البلاد، والفساد علىٰ العباد. وهم سائرون في ذلك علىٰ نهج سلفهم من الخوارج البغاة علىٰ عثمان وعليٍّ رضي الله عنهما.

فماذا استفدنا من الطعن في الولاة؟ وماذا جَنَيْنا من الثورات والمظاهرات إلا الفتن، والتمزّق، والتفرّق، والخراب، والدمار، والجوع، والغلاء؟

فالدولةُ كالجسد؛ عقلُها الحكيمُ المدبّر الأمراءُ، وقلبُها النابضُ الموجِّه العلماءُ، وروحُها الإسلام. ولا قيمةَ لجسدٍ بلا عقلٍ أو قلب، ولا حياةَ لجسدٍ بلا روح.

قال سبحانه وتعالىٰ في بيان تعظيم ولاة الأمر من العلماء والأمراء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن خلع يدًا من طاعةٍ لقي اللهَ يوم القيامة لا حُجَّة له، ومَن مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتةً جاهلية»[(١)].

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، أرأيت إن كان علينا

(١) (رواه مسلم).

أمراء يمنعوننا حقَّنا ويسألوننا حقَّهم؟ فقال: «اسمعوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»[١].

وعن أم حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن أُمِّر عليكم عبدٌ مجدعٌ يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا»[٢].

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما السمعُ والطاعةُ لولاة أمور المسلمين ففيها سعادةُ الدنيا، وبها تنظيمُ مصالح العباد في معاشهم، وبها يستعينون علىٰ إظهار دينهم وطاعة ربهم»[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فطاعةُ الله والرسول واجبةٌ علىٰ كل أحد، وطاعةُ ولاة الأمور واجبةٌ لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع اللهَ ورسوله بطاعة ولاة الأمر فأجره علىٰ الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال؛ فإن أعطوه أطاعهم، وإن منعوه عصاهم، فما له في الآخرة من خَلاق»[٤].

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرتُه، ومن استخفَّ بالأمراء ذهبت دنياه»[٥].

* **شبهةٌ والردُّ عليها:** أكثرُ ما يُدندن به الخوارجُ من الإخوان المسلمين والسرورية

---

(١) (رواه مسلم).

(٢) (رواه مسلم).

(٣) (جامع العلوم والحكم، ج ٢، ص ١١٧).

(٤) (مجموع الفتاوىٰ، ٣٥/ ١٦-١٧).

(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي، ٨/ ٤٠٨).

هو شعار «الخلافة الإسلامية». وقد ظهر ذلك في عبارات بعض الكتّاب، كقولهم: «الإسلام قادم» «الخليفة قادم» «دولة الإسلام العائدة» «عودة الخلافة المفقودة» «التمكين قريب» «المرحلة القادمة مرحلة التمكين» «نحن في آخر الزمان وبداية الخلافة» «هذه إرهاصات الدولة» «ساعة الصفر اقتربت».

وعندهم لا يصح تعدّد الدول الإسلامية، بل لا بد من دولةٍ واحدةٍ يحكمها خليفةٌ واحد، وهذا باطل.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأئمةُ مجمعون من كل مذهبٍ علىٰ أن من تغلّب علىٰ بلدٍ أو بلدانٍ له حكمُ الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمنٍ طويل، قبل الإمام أحمد إلىٰ يومنا هذا، ما اجتمعوا علىٰ إمامٍ واحد، ولا يعرفون أحدًا من العلماء ذكر أن شيئًا من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم»[(١)].

وقال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح حديث: «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة...»:

«قوله: عن الطاعة، أي طاعة الخليفة الذي وقع الاجتماع عليه، وكأن المراد خليفة أيِّ قطرٍ من الأقطار؛ إذ لم يجتمع الناس علىٰ خليفةٍ في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية، بل استقل أهل كل إقليم بقائمٍ بأمورهم... ولو حُمل الحديث علىٰ خليفةٍ اجتمع أهل الإسلام عليه لقلّت فائدته»[(٢)].

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه، فقد

---

(١) (الدرر السنية، ٧/ ٢٣٩).

(٢) (سبل السلام، ٧/ ٢٧، تحقيق حلاق).

صار في كل قطرٍ أو أقطارٍ الولايةُ إلىٰ إمامٍ أو سلطان، ولا ينفذ لبعضهم أمرٌ ولا نهيٌ في قطر الآخر... فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، وتجب الطاعة لكل واحدٍ منهم بعد البيعة له علىٰ أهل القطر الذي ينفذ فيه أمره ونهيه... وهذا هو المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة»[(١)].

وقال صديق حسن خان رَحِمَهُ اللَّهُ: «فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، وتجب الطاعة لكل واحدٍ منهم، فاعرف هذا؛ فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة»[(٢)].

فاشتراطُ الإمام الواحد بحيث لا يكون هناك غيره لا يلزم مع تعذّر الإمكان، والأدلة في طاعة ولي الأمر وتوقيره أكثر من أن تُحصىٰ.

---

(١) (السيل الجرار، ٤/ ٥١٢).

(٢) (الروضة الندية، ٢/ ٧٧٤)، وأقرّه العلامة الألباني رحمه الله في (التعليقات الرضية، ٣/ ٥٠٤).

الرجوع إلى العلماء في النوازل

في مسائل النوازل والفتاوىٰ لا يجوز للمسلم أن يرجع إلىٰ من لا أهلية له في الفتوىٰ، ولا علمَ حقيقيًّا عنده، ولا سيما أولئك الحزبيين ودعاةَ الثورات الذين يفتقرون إلىٰ العلم الشرعي المنضبط علىٰ منهج السلف الصالح. وإن الرجوع إلىٰ العلماء الربانيين الثقات، القائمين علىٰ الكتاب والسنة بفهم السلف، هو الأصل الثابت في الإسلام؛ لما في ذلك من حفظ الدين، واستقامة الأمة، وسلامة المنهج.

وقد أمر الله تعالىٰ عباده بالرجوع إلىٰ أهل العلم عند النزاعات والأمور المستجدة، وحذَّر من اتباع الهوىٰ والبدع في دين الله.

قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء:٨٣].

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يقيس إلا من جمع آلات القياس، وهي: العلم بالأحكام من كتاب الله؛ فرضه وأدبه، وناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، وإرشاده وندبه، ويستدل علىٰ ما احتمل التأويل منه بسُنن النبي ﷺ، وبإجماع المسلمين، فإن لم يكن سنة ولا إجماع فالقياس علىٰ كتاب الله، فإن لم يكن فالقياس علىٰ سنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن فالقياس علىٰ قول عامة السلف الذين لا يُعلم لهم مخالف. ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه أو بالقياس عليها، ولا يكون لأحد أن يقيس حتىٰ يكون عالمًا بما مضىٰ قبله من السنن، وأقوال السلف، وإجماع الناس واختلافهم، ولسان العرب، وأن يكون صحيح العقل، يفرق بين المشتبه، ولا يعجل

بالقول، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه؛ فإن في ذلك تنبيهًا علىٰ غفلة، أو دلالة علىٰ فضل الصواب، وعليه بذل غاية الجهد، والإنصاف من نفسه»[١].

قلتُ:

فهل بلغ أحمدُ السيد هذه المرتبة التي ذكرها الإمام الشافعي حتىٰ يتصدَّر للناس، ويفتي، ويخوض في قضايا الأمة؟

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «العالم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الصحابة هو المجتهد في النوازل، فهذا النوع الذي يسوغ له الإفتاء، ويسوغ استفتاؤه، ويتأدىٰ به فرض الاجتهاد»[٢].

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا عرضت النوازل رُوجِعَ بها أصولُها، ولا يجدها إلا المجتهدون الموصوفون في علم أصول الفقه»[٣].

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة رياض الصالحين: «أجمع العلماء علىٰ أن الاتباع في الدين لا يكون إلا لأهل العلم وأهل الذكر، وأن يُتجنب اتباع الهوىٰ والأهواء، ومن خالف ذلك فقد ضل».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا بد من طلب العلم من أهله، فإنهم ورثة الأنبياء، ولا يجوز الإفتاء لغير من له علم»[٤].

---

(١) (الرسالة، ص ٥١١).

(٢) (إعلام الموقعين، ٤/ ٢١٢).

(٣) (الاعتصام، ١/ ٣٦١).

(٤) (شرح صحيح مسلم).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «من توكَّل علىٰ غير أهل العلم في أمور الدين لم يُوفَّق، والفتوىٰ التي لا تصدر عن أهل العلم فهي من الفتن»[(١)].

وقال أيضًا: «لا يجوز للمسلم أن يأخذ دينه من غير أهل العلم الثقات، فإن ذلك سبب ضلال كثير من الناس»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجب في مسائل النزاع ردُّ ما تنازعوا فيه إلىٰ الله والرسول؛ فالرد إلىٰ الله هو الرد إلىٰ كتابه، والرد إلىٰ الرسول هو الرد إليه في حياته وإلىٰ سنته بعد وفاته».[(٣)].

وقال الشاطبي رحمه الله: «إنما يُرجع في النوازل إلىٰ من كملت فيه آلة الاجتهاد، وعرف مقاصد الشريعة، وإلا فالخوض فيها بغير علم ضلال»[(٤)].

وجاء في فتوىٰ اللجنة الدائمة: «الواجب علىٰ المسلمين إذا نزلت بهم نازلة أن يرجعوا فيها إلىٰ أهل العلم والبصيرة في دين الله، المعروفين بالعلم والفضل، الذين لهم قدم راسخة في العلم الشرعي»[(٥)].

وقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجب عند حدوث النوازل أن يُرجع فيها إلىٰ العلماء الثقات المعروفين بالعلم والديانة، ولا يجوز أن يتصدر لها الجهال أو المتعالمون؛ لأن

---

(١) (مجموع الفتاوىٰ، ٢٢/ ٣٥).

(٢) (مجموع الفتاوىٰ، ٢٢/ ٣٦).

(٣) (مجموع الفتاوىٰ، ٢٠/ ١٠).

(٤) (الاعتصام، ٢/ ٢٩٣).

(٥) (فتاوىٰ اللجنة الدائمة، ١٢/ ٢٣٧).

هذا يفسد الدين ويوقع الناس في الفتن»[(١)].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «الناس عند الفتن والنوازل بحاجة ماسّة إلىٰ العلماء الراسخين، لأنهم يزنون الأمور بميزان الشرع، فلا تغلبهم العواطف ولا ضغوط الواقع»[(٢)].

وقال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله في الرجوع إلىٰ العلماء في النوازل: «من المعلوم أن التعويل في كل فن لا يكون إلا علىٰ أهل الاختصاص، فلا يُرجع في الطب إلىٰ المهندسين، ولا في الهندسة إلىٰ الأطباء، فكيف بعلم الشريعة وأحكام النوازل؟ كيف يُرجع فيها إلىٰ من لم يُعرف بالتضلُّع والرسوخ، ويُترك العلماء الجهابذة؟».

ثم استدل بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ [النساء:٨٣].

وبيَّن أن المراد بأولي الأمر فيها: العلماء الراسخون القادرون علىٰ استنباط الأحكام من أدلتها.

وقال أبو العالية رَحِمَهُ اللَّهُ: هم أهل العلم.

وقال قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ: هم علماؤهم.

وقال ابن جريج رَحِمَهُ اللَّهُ: هم أهل الفقه والعقل.

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في فتح الباري: «ما لم يقع في زمن النبي ﷺ وكَّل

---

(١) (مجموع فتاوىٰ ابن باز، ٩/ ١٢٢).

(٢) (فتاوىٰ نور علىٰ الدرب، شريط رقم ٣٤٥).

تفسيره إلىٰ العلماء بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء:٨٣]».

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «في الآية تأديب بعدم العجلة في نشر الأخبار، ووجوب رد الأمور إلىٰ أهل العلم والرأي، فإن في ذلك أقربَ للصواب وأحرىٰ للسلامة».(تيسير الكريم الرحمن، ص ١٩٠).

وبما تقدم يُعلم أن الفتوىٰ في النوازل ليست لكل أحد، وإنما هي لأهل العلم والبصيرة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «المنصب والولاية لا تجعل الجاهل عالمًا، ولو كان العلم يُنال بالمنصب لكان السلطان أولىٰ بذلك».اهـ

ونسأل الله أن يبارك في علمائنا، وأن ينفع الأمة بعلمهم، وأن يجزيهم خير الجزاء.

قلتُ: ومن المعلوم أن عبد الله الخليفي، ومحمد شمس الدين، وأحمد السيد، وأصحاب برنامج سواعد الإخاء ، وغيرهم من الحركيين، لم تكتمل أهليتهم العلمية؛ فلا يجوز الرجوع إليهم في النوازل، بل يُرجع إلىٰ العلماء الراسخين.

التعريف بأحمد السيد وفكره

*** نشأته:**

أحمد بن يوسف السيد (مواليد ١٩٨٥م، ينبع) نشأ في بيئة دعوية، وتلقىٰ بعض العلوم الشرعية علىٰ عدد من المشايخ، غير أن تحصيله لم يبلغ مرتبة التمكُّن العلمي المؤهِّل للتصدر، فظهر مبكرًا متكلمًا في القضايا الكبرىٰ، متجاوزًا أهل العلم الراسخين، متبنيًا طرحًا فيه انحرافات فكرية وخلل منهجي.

*** أبرز أفكاره:**

يُهوِّن من مسائل العقيدة التي اعتنىٰ بها السلف، ويصف الاشتغال بالرد علىٰ المخالفين بأنه «ترف عقدي»، ويدعو إلىٰ الاجتماع مع أهل البدع، وترك هجرهم، بل صرَّح بأن «لا عز ولا رفعة إلا بالاجتماع مع أهل البدع»، وأن «الثابتين علىٰ الأصول يطلبون كمالات».

وهذا الطرح تذويب للفوارق بين أهل السنة وأهل البدعة، وإضعاف لأصل الدين.

كما تركز مشاريعه الفكرية علىٰ التنظير العقلي وبناء الصورة الفكرية العامة، مع ضعف التأصيل الشرعي، وغرس النزعة الحركية الثورية المتأثرة بسيد قطب وحسن البنا والترابي وغيرهم.

*** مصادره الفكرية:**

خطابه متأثر بالمناهج الحركية ذات الطابع الوعظي العام، مع إهمال جانب التوحيد والعقيدة، مما يوقع الشباب في الحيرة بين السلفية الأصيلة والطروحات

الدخيلة.

*** شيوخه:**

ومن أبرز من انتسب إليهم سليمان العلوان، المعروف بانحرافه.

وقد اغتر به كثير من الشباب نتيجة التضخيم الإعلامي والتلميع المتعمد، حتىٰ قُدِّم بغير حق علىٰ أنه من الأئمة، وهو دون ذلك بكثير.

والعاقل الفطن لا ينساق خلف الضجيج الإعلامي، بل يزن الرجال بالحق، ويعرض الأقوال علىٰ منهج السلف.

وقد رأينا نماذج كثيرة لمعان بعض الدعاة ثم سقوطهم، وبقاء المنهج السلفي وأهله، والحمد لله.

الأساليب التي يستخدمها أحمد السيد لجذب الشباب

١- استغلال حماس الشباب للدين:

يستغل أحمد السيد حماس الشباب للإسلام والدين، فيحوِّل هذا الحماس الصادق إلىٰ اندفاع ثوري، ويصوّر لهم أن نصرة الدين لا تتحقق إلا بالثورات والتغيير علىٰ الحكام. ويشبّه واقعنا بزمان فرعون، وكأن الشباب يمثلون موسىٰ عليه السلام، والحكام يمثلون فرعون، فيغرس فيهم روح المواجهة بدلاً من روح الإصلاح والعلم والبصيرة.

٢- صياغة برامج وحوارات تستهدف المناقشة مع الملحدين:

يستخدم برامج مباشرة تستدر التفاعل الجماهيري، ويغري الشباب بخوض مناظرات يشعرون فيها بالشجاعة والأثر.

الخطر: تدريب محاورين ضعاف في العقيدة والتوحيد والمنهج، مع ضعف جلي في كشف أبسط الشبهات، ثم يُقحمون في مناظرات قوية رغم حداثة سنهم وقلة علمهم.

٣- اللغة الجذابة والقريبة من واقع الشباب:

تلطيف الخطاب، وتبسيط المصطلحات، وملامسة همومهم اليومية، طريقة فعالة لجذبهم.

٤- منح الشباب أدوارًا فاعلة وشراكة إنتاجية:

إشراكهم في التخطيط والإعداد والتقديم والإدارة يعزز الانتماء ويقوي ارتباطهم بالبرنامج وثقتهم بمقدّم المحتوىٰ.

٥- ربط الدين بالقضايا المعاصرة:

مثل البطالة والفقر، وتقديم تفسير السبب في ذلك علىٰ أنه خطأ الولاة وعلماء "السلطان"، فيزرع في قلوب الشباب كراهية العلماء، ويقدم لهم بدائل من دعاة وعلماء الثورات.

٦- إقامة منتديات ومجموعات نقاش شبابية منتظمة:

خلق مساحات آمنة للتعبير والنقاش تحت قيادة محفزة تمنح الشباب إحساسًا بالحرية والمسؤولية، وغالبًا تكون في أماكن ومواقع سرية.

٧- توفير قدوات ملهمة متقاربة من واقعهم:

قدوة تشبههم أكثر من كونها مثالية بعيدة، مما يسهل تقبّل الرسالة وتقليد السلوك.

٨- الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية:

مراعاة الضغوط النفسية، مشكلات الهوية، علاقة الأسرة، وإدارة وقت الفراغ يعزز فعالية أي منهج دعوي.

٩- الاستمرارية والمتابعة الشخصية: برامج متابعة فردية ومسارات تطويرية للشباب، حتىٰ لا يكون اللقاء حدثًا عابرًا بل مسيرة متنامية.

١٠- تنويع البرامج لتشمل الرياضة والفن والتقنية: هذا التنويع يضمن شمولية الجذب وفتح قنوات تواصل متعددة.

١١- استثمار منصات التواصل السمعية والبصرية احترافيًا: إنتاج بودكاست، فيديوهات قصيرة، بثوث مباشرة، وتصميمات جذابة بالتعاون مع مهندسي صوت وصورة ومتخصصي برمجة.

*** تنبيه :**

إذا وُظفت هذه الوسائل وفق معايير علمية وشرعية وأخلاقية، فهي تنتج جيلًا واعيًا حافظًا للعقيدة ومقدّمًا للعمل البنّاء. أما إذا استُخدمت لتجييش النفوس نحو العنف، فستصبح أداة لإعداد جيل ضالّ، يجعل من الدين غطاء للفتنة والدمار.

خطورة السرية في برامجه

عند تسجيل الشباب في برنامج صناعة المحاور، يُقدم لهم اختبارًا، وإذا اجتازوه يُرسل لهم رابطًا لمجموعة علىٰ تليجرام، مع تحذير صارم بعدم مشاركة الرابط أو نشره.

الاجتماعات تُعقد في مجالس مغلقة، بعيدًا عن أنظار الناس والكاميرات، وتسمىٰ بالمجالس السرية.

قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم علىٰ تأسيس ضلالة»[(١)].

السرية والتكتم من علامات أهل الأهواء والبدع، إذ لا يسلكون سبيل الوضوح والبيان، بل يُلبسون علىٰ الناس أمرهم ويدخلونهم من أبواب ملتوية.

هذا المنهج شائع لدىٰ الجماعات الحركية مثل السرورية والإخوان، الذين يُخفون حقيقة معتقدهم، ويربون أتباعهم في دوائر مغلقة حتىٰ يشبّ الناشئ وقد تشبّع بمبادئهم دون أن يشعر.

في المقابل، أهل الحق والسنة يُظهرون علمهم للناس في المساجد والمحافل، ويجهرون به في الكتب والدروس، ولا يخشون في الله لومة لائم. الحق لا يحتاج إلىٰ أبواب موصدة ولا روابط سرية.

---

(١) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/ ١٥٣).

قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تجالس أهل الأهواء، ولا تناقشهم، ولا تسمع منهم، فإن ذلك يورث الزيغ والانحراف»[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «أهل الأهواء لا يقبلون من العلماء إلا ما يوافق أهواءهم، ويطعنون فيهم إذا خالفوهم، ليهدموا بذلك منهج السلف ويبتعد الناس عن الحق»[(٢)].

لذلك، يجب علىٰ كل شاب وعاقل أن يكون واعيًا لهذه الأساليب، ويحمي نفسه بسلاح العلم الصحيح، ويتمسك بالعلماء الربانيين، ويتجنب المجالس المشبوهة في الواقع أو العالم الافتراضي، فإن الوقوع في شِراك الحركات الحركية وأهل البدع قد يؤدي إلىٰ الهلاك الديني والاجتماعي.

الوقاية في هذا الزمان أعظم من العلاج، والتزام المنهج السليم واتباع أهل العلم والتمسك بالسنة والجماعة هو حصن المسلم المنيع ضد موجات هدم العقيدة وزعزعة الأمن.

---

(١) "الإبانة الكبرىٰ لابن بطة" (٢/ ٤٣٨).

(٢) "مجموع الفتاوىٰ" (٤/ ١٧٢).

خطر تصدّر أحمد السيد في قضايا الأمة المصيرية

تصدّره للقضايا المصيرية للأمة خطر جَلِي لا يُستهان به؛ فهو **ليس من أهل العلم** ولا حظي بتزكية العلماء الراسخين. وما تصدّره إذًا ليس قيادة علمية، بل صُدور عن رأي فردي ودعم حزبي.

ولأن المسائل المصيرية — كالجهاد، والولاء والبراء، وقضايا السمع والطاعة، ونظرات الحكم والولايات — تحتاج حكمة شرعية وموازين فقهية رصينة، فإن زعمه التهديمي لهذه الحقول قد يورّث الأمة الفتنة ويقود الشباب إلىٰ التهور والثورات الهدّامة بدل البناء والتقوىٰ.

فالتصدّر من غير أهل ليس مجرد خطأ كلامي، بل باب يُفتح من خلاله سبل الهلاك الاجتماعي والأخلاقي، ويقتضي الوضع أن يدافع عنه **أهل العلم الربّانيون الراسخون** لرد الناس إلىٰ رشدهم.

١- دليل النهي عن التصدّر لغير أهل العلم

قال رسول الله ﷺ: «إذا وسِّد الأمر إلىٰ غير أهله فانتظر الساعة»[(١)].

وقال أيضًا: «سيأتي علىٰ الناس سنون خداعات يُصدق فيها الكاذب ويُكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة». قيل: وما

(١) (صحيح البخاري/ ٥٩).

الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة»[١].

وقال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا لم يشهد له العلماء فهو باقٍ علىٰ الأصل من عدم العلم، حتىٰ يشهد فيه غيره. فاختيار الإقدام علىٰ ما لم يُشهد له إلا باتباع الهوىٰ، وكان ينبغي له أن يستفتي غيره ولم يفعل[٢].

وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقًا: «هذه نصيحة الشاطبي إلىٰ العالم: لا يتقدم حتىٰ يشهد له العلماء خشية أن يكون من أهل الأهواء»[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «من تكلم في الدين بغير الاجتهاد المسوغ له الكلام وأخطأ، فإنه كاذب آثم»[٤].

وأشار ابن رشد في شروط من يتصدىٰ للفتوىٰ في النوازل: أن يراه الناس، أي العلماء، أهلاً لذلك.

٢- أن يرىٰ نفسه قد جمع شروط الاجتهاد.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال مع العدالة والخير والدين، صح استفتاؤه فيما ينزل من الأحكام[٥].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني: (صحيح الجامع ٣٦٥٠)

(٢) الاعتصام ٣/ ٩٩)

(٣) السلسلة الصحيحة: ٢/ ٧١٣

(٤) الرد علىٰ الأخنائي (ص: ٩)

(٥) البيان والتحصيل: ١٧/ ٣٣٩

عرفها كل جاهل»[١].

وقد تحمّس كثير من الشباب في ثورات الربيع العربي، فافتُتنوا بدعاة الفتنة والحركيين، وكانت النتيجة دمارًا وخرابًا لا تزال آثاره قائمة.

الحمد لله، انكشف زيفهم وسقطت سمعتهم، وعرف الناس حقيقتهم، ولكن بعد أن وقع الفأس في الرأس.

(١) "الطبقات" (١٦٥/ ٧).

استهداف أحمد السيد للنساء ومنهجه في التأثير عليهن

من الجوانب الخطيرة في منهجه الفكري والدعوي استهداف النساء، إدراكًا لما للمرأة من مكانة عظيمة في بناء المجتمع وصناعة الأجيال. فإذا كسب فكر المرأة ووجّه عقلها إلىٰ منهجه، فقد كسب أسرة كاملة تسير علىٰ ما يراه.

وقد أولىٰ هذا الجانب عناية خاصة في برامجه، فأنشأ مواد دعوية وتربوية موجَّهة للنساء، تحمل عناوين جذابة وشعارات إصلاحية ظاهرها الخير، وباطنها تأصيلات فكرية ومنهجية منحرفة تغذي روح التمرد علىٰ العلماء، وتُرسّخ الاستقلال عن المرجعية العلمية الشرعية، وتفتح الباب أمام الانحراف الفكري المتستر بثوب الوعي والإصلاح.

- **أمثلة علىٰ ذلك** :كتابه "سبيل المصلحات"، الذي في ظاهره دعوة إلىٰ الوعي والنهضة النسائية، لكن مضامينه تروّج لأفكار الخوارج في باب الحكم والطعن في العلماء، بأسلوب لطيف مؤثر يخاطب العاطفة ويستميل القلوب باسم الإصلاح والغيرة علىٰ الدين.
- هذا التوجّه يهدف إلىٰ **تغيير فكر الأمهات والمربيات**، لتنشئة جيل يتبنىٰ أطروحاته ويتأثر بخطابه.
- وقد ظهر أثر ذلك علىٰ أرض الواقع، إذ بدت علامات التأثر بفكر أحمد السيد واضحة علىٰ عدد من النساء اللاتي تابعنه، ومالت قلوب بعضهن إلىٰ دعاة الحزبية ومنهج الخوارج، وانجذبن إلىٰ أطروحات مخالفة لمنهج السلف في

التعامل مع العلماء والدعاة.

- وأما ما ظهر للعلن، فهو طرف يسير من آثار هذا الانحراف، أما ما خفي، فهو الأخطر والأعمق، إذ يمسّ الأفكار والمفاهيم داخل البيوت والمجتمعات النسائية، حيث يصعب رصد أثره المباشر.

أمثلة توضيحية:

- تغريدة من حساب باسم ريم آل عاطف:(@ReemAlatef)

"رحم الله سيد قطب حين قال: إن السبابة التي تؤمن بالله بالوحدانية لتأبىٰ أن تكتب حرفًا تُقر حكم طاغية. ما أكثر عبيد اليوم وما أحقر ما يكتبون". تغريدة لطالبة تُدعىٰ خديجة: "ما أسف له حقًا هو أن هناك فاضلين وفاضلات يصدقون بكذبة، والله لن ينفع الندم يوم يُسألون لمن كان الحكم في الدنيا ولمن هو في الآخرة! اقرأوا واقتدوا في كتب الأوّلين وما كان اعتقادهم". تاريخ التغريدة: ٩ مايو ٢٠٢٣ – عدد المشاهدات: نحو ٧٦٧ ,٣٠.

- الثناء علىٰ دعاة آخرين مثل سلمان العودة وعبد الله العجيري يظهر حجم التأثير علىٰ المتابعات، مما يُنبّه أولياء الأمور إلىٰ ضرورة **التحقق من ما تتابعه بناتهم وتوجيه طاقاتهم لما ينفع الدين والدنيا.**

ما السر وراء استهداف أحمد السيد للنساء؟

السر في إقبال كثير من النساء علىٰ برامجه يرجع – في الغالب – إلىٰ التمييع الواضح الذي يصدر عنه في عدد من القضايا الشرعية التي يكثر حولها الجدل؛ كقضية عمل المرأة، والاختلاط، والحجاب، وغير ذلك من المسائل المهمة.

فالمتأمل في طرحه يجد عنده تساهلًا وتمييعا عجيبًا في هذا الباب، وهذا التمييع لا يبدو عفويًا، بل يظهر – والله أعلم – أنه مقصود ومتعمد، والغاية منه استقطاب أكبر عدد ممكن من النساء.

ولا يخفىٰ أن المرأة هي مربية الأجيال، فإذا تأثرت بالفكر الخارجي انتقل – في الغالب – إلىٰ زوجها، ومن باب أولىٰ إلىٰ أولادها، وبهذا يتحقق الانتشار الواسع للفكر السروري .

وهذا الأسلوب هو مما يعتمده دعاة الثورات والحركات الحزبية؛ حيث يسعون إلىٰ حشد الناس وجمعهم، ثم بث أفكارهم بينهم شيئًا فشيئًا، حتىٰ تستقر في العقول دون شعور، وهي سموم فكرية تُقدَّم في صورة نصح وإصلاح للمجتمع .

من يجالس أحمد السيد؟ ومن يثني عليه؟

يا طالب العلم! تأمّل جيّدًا فيمن يثني علىٰ أحمد السيّد ويُروّج لبرامجه؛ فلن تجد – في الغالب – إلا الإخوانجية والسرورية ومَن يدور في فلكهم من الخوارج والدواعش، كما سيتّضح لاحقًا.

أمّا أهل العلم السلفيّون الراسخون، فهل زكّاه واحدٌ منهم أو أثنىٰ علىٰ منهجه؟

الجواب: لا، بل الواقع أنّهم حذّروا منه تحذيرًا شديدًا، ونبّهوا علىٰ انحرافاته ومخالفاته، وسيأتي بيان ذلك موثّقًا إن شاء الله.

والموفّق من عضّ علىٰ الحق بالنواجذ، ولم يُغترّ بالضجيج الإعلامي ولا بكثرة المتابعين، بل يزن الرجال والأفكار بميزان السلف وأقوال العلماء الثقات.

إن مجالسة أهل البدع والأهواء سمٌّ يتسرب إلىٰ القلب، يفسد صفاء العقيدة، ويطفئ نور السنة، ويقلب الحقائق حتىٰ يزيّن الباطل ويقبّح الحق.

ومن جالسهم فقد عرّض دينه للنهب، وعقله للفتنة، وقلبه للمرض، فإن الكلام عدوىٰ، والأفكار إذا وجدت قلبًا غافلًا تمكّنت، والمرء علىٰ دين خليله.

والسلامة في هجرهم، والنجاة في مفارقتهم، فإن القرب منهم خسارة، والبعد عنهم حياة وسلامة، ومن تركهم حفظ دينه وعقله، ومن خالطهم هلك معهم.

جَاءَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ إِلىٰ سفيان بن عيينة، فَسَأَلَه عَنِ الْقُرْآنِ، فَزَبَرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالْعُكَّازِ، وَانْتَهَرَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ رَجُلٌ عَابِدٌ وَنَاسِكٌ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَّا شَيْطَانًا.

وقال الفضيل رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يُمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.

وقال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: من ستر عنا بدعته، لم تخف علينا ألفته[١].

ومراد ذلك أنه لو خفي حال رجل فحتمًا سيظهر حاله بمعرفة من يجالسهم.

قال محمد بن النضر الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ: من أصغىٰ بسمعه إلىٰ صاحب بدعة، وهو يعلم أنه صاحب بدعة، نُزِعت منه العصمة، ووكل إلىٰ نفسه[٢].

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: وأهل الأهواء هم أشدُّ فتنة من الدجّال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرَق للقلوب من اللهب[٣].

ويقول ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ: ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنون أهل الأهواء ويسبّونهم، فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار والرد عليهم، فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر، حتىٰ صَبَوا إليهم.[٤].

وقال عمرو بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ: إن الشاب لينشأ، فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم، وإن مال إلىٰ غيرهم كاد يعطب[٥].

وكم من رجل جالس أهل الضلال فضَلَّ، ولا ينكر هذا إلا فاسد العقل منتكس

---

(١) (الإبانة الكبرىٰ ٤٥١)

(٢) (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٣٨، الإبانة الكبرىٰ)

(٣) (الإبانة الكبرىٰ ٥٠٢)

(٤) (الإبانة الكبرىٰ ٥٠٢)

(٥) (الإبانة الكبرىٰ ٤٨، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٣٨)

الفطرة، ومن هذا ما يُروىٰ عن عمران بن حطان أنه كان من أهل السنة، فقدم غلام من أهل عمان مثل النصل، فقلبه في مقعد[١].

ولهذا كان يقول ابن سيرين لرجل: قل لفلان لا يأتيني، فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلىٰ ما كان[٢].

هذا وهو من هو في علمه وورعه، وقد كان من دعاء نبينا: «يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي علىٰ دينك»[٣].

وعن ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع أصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه، حتىٰ يقوم من مجلسه[٤].

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلب»[٥].

وعن محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون"[٦].

وعن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "من جلس مع صاحب بدعة فاحذره، ومن

---

(١) (الإبانة الكبرىٰ لابن بطة ٥٠٢)

(٢) (الإبانة الكبرىٰ لابن بطة ٤٣٠)

(٣) (أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما)

(٤) (شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة ١٢-١٥)

(٥) (الآجري، الشريعة ج١/ ص٤٥٣)

(٦) (اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١/ ص١٣٧

جلس مع صاحب بدعة لم يُعط الحكمة"[١].

وعن سفيان الثوري رحمه الله قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدىٰ ثلاث: إمّا أن يكون فتنة لغيره، أو يقع في قلبه شيء فيزلّ به فيدخله الله النار، أو يقول: والله ما أبالي ما تكلموا، وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله علىٰ دينه طرفة عين سلبه"[٢].

وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: "ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء"[٣].

الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: "لا تجالس صاحب هوىٰ فيقذف في قلبك ما تتبعه فيه فتهلك، أو يخدعك فيفتنك"[٤].

قال الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: "اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم"[٥].

قال مالك ابن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ: "السنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق"[٦].

---

(١) (الآجري، الشريعة ج١/ ص٤٥٣).

(٢) (اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١/ ص١٣٤)

(٣) (اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١/ ص١٣٦)

(٤) (الآجري، الشريعة ج١/ ص٤٥٣)

(٥) (اللالكائي ١/ ١٥٤)

(٦) (ذم الكلام للهروي ٤/ ١٢٤)

قال عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم، ويفقهونكم في دينكم، ويحدّثونكم، وأنهم لشياطين"(١).

عن مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ قال: "لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يُحدثك بِبِدْعته حذرتَه وفررت منه، ولكنه يُحدثك بأحاديث السنة في بُدُوِّ مجلسه، ثم يُدخل عليك بِدْعته، فلعَلَّها تلزم قلبك، فمتىٰ تخرج من قلبك؟"(٢).

قال الشيخ ربيع المدخلي رَحِمَهُ اللَّهُ: "أكثر أهل البدع يقولون إنهم أهل سنة، وعندهم بدع وضلالات، ويتسترون بعبارات وتصرفات ومواقف، لكن عند التمحيص والوقوف علىٰ حقائق الأشياء، يتبين أنهم أهل أهواء وأهل ضلال"(٣).

والكلام في أهل البدع أفضل من الصلاة والصيام والاعتكاف، بل من الجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

لقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: فتبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشريعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم عليه واجب باتفاق المسلمين. ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء – أي أهل الحرب – إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك – أي أهل البدع – فهم يفسدون ابتداء.

---

(١) (انظر: البدع لابن وضاح ١٦٧)

(٢) (الإبانة الكبرىٰ – ابن بطة ٢/ ٤٤٤)

(٣) (شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث ١٩)

وقال أيضًا: الردود علىٰ المعتزلة والقدرية وبيان تناقضهم فيها، قهر المخالف، وإظهار فساد قولهم، هي من جنس المجاهد المنتصر، فالراد علىٰ أهل البدع مجاهد، حتىٰ كان يحيىٰ بن يحيىٰ – شيخ البخاري ومسلم – يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد[١].

وفي هذه العصور المليئة بضجيج المنصّات، وسهولة وصول الأفكار إلىٰ العقول والقلوب، صار من أخطر أبواب الفتنة: الإصغاء إلىٰ أهل الأهواء المتحمسين، الذين يرفعون الشعارات البراقة، ويتزينون بعبارات الحماسة والنصرة للدين، وهم في الحقيقة يقدّمون دينًا مشوّهًا.

وأول ضحاياهم هم الشباب المتطلّع للحق، الباحث عن المجد، فإذا به يُساق إلىٰ ميادين الفوضىٰ الفكرية والحركية، ويفقد بركة العلم، ويحرم من توجيه العلماء، وحسن الاتباع.

عن يحيىٰ بن سعيد القطان، قال: لما قدم سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلىٰ أمر الربيع يعني ابن صبيح، وقدره عند الناس، سأل: أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدريّ.

قال ابن بطة معلقًا: رحمة الله علىٰ سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة، فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة، وما تُوجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان. قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ

(١) (انظر: نقض المنطق لابن تيمية ص ١٢)

خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران:١١٨][١].

وقال الأصمعي: سمعت بعض فقهاء المدينة يقولون: إذا تلاحمت بالقلوب النسبة توصلت بالأبدان الصحبة. قال الشيخ: وبهذا جاءت السنة[٢].

وقال الأعمش: كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه، ومدخله، وألفه من الناس[٣].

إن أمثال أحمد السيد ومن نحا نحوه، ممن يغلّفون الفكر الثوري بعبارات شرعية، هم امتداد لسلسلة قديمة من خطاب التحريض المزيّن الذي حذّر منه السلف، لأنه يفتح الباب لقطيعة بين الأمة وعلمائها، ويغرس في النفوس التمرد على الوحي بفهمه الصحيح، ليُستبدل ذلك بحماسة فارغة، وعاطفة عمياء، وخصومة للحق وأهله باسم "الغيرة" و"الصحوة".

فالحذر الحذر من الإصغاء إليهم أو متابعتهم، فإن السماع أول بوابة الانحراف، ومن أعار سمعه لهم، سرى إليه من فكرهم وسمّهم بقدر ما فتح قلبه لهم، حتى يجد نفسه شيئًا فشيئًا، وقد غُيّر ميزانه، وتبدّلت بوصلته، وهو يحسب أنه يحسن صنعًا.

ومن البديهي أن الشاب الذي في الرابعة عشر من عمره وما فوق، أول ما تعلق بأمثال أحمد السيد يستميت دفاعًا عنه، لأنه أول ما سمع سمع له، وبذلك لا يرى غيره أعلم منه، وقد رأينا وسمعنا بعض الشباب يمجدون محمد بن "طمس" الدين

---

(١) (الإبانة الكبرى لابن بطة ٤٢١)

(٢) (الإبانة الكبرى ٤٢٢)

(٣) (الإبانة الكبرى ٤١٩)

المشهور في المواقع ويقولون عنه المجدد وشيخ الإسلام، وهو صغير في السن ضعيف في العلم، لا يعرف، ولم يثن عليه أحد من العلماء، بل لا يُعلم له شيخ.

وهكذا أخي القارئ، والله لا نريد لك إلا الخير والفلاح، عليك بالعلماء الذين يفهمون الواقع.

ولقد جرت سنة الله في خلقه أن تُعرف الرجال بمواقفهم ومناهجهم، وأن تُكشف حقيقتهم من خلال مناصريهم والمادحين لهم؛ إذ الأرواح جنود مجندة، تميل إلىٰ أشباهها وتأنس بنظرائها.

فما اجتمع حول رجلٍ أهل السنة إلا دلّ اجتماعهم علىٰ صفاء معتقده وسلامة مسلكه، وما التفت حوله أرباب البدع والأهواء إلا كانت تلك قرينةً ظاهرة علىٰ اعوجاج طريقه واضطراب منهجه.

فما أثنىٰ أهل الأهواء علىٰ رجلٍ إلا وجدوا في قوله أو فعله ما يوافق باطلهم، ولا رفعوا أحدًا إلا وفيه ما يوافق منهجهم.

والثناء من المبتدعة ليس تزكيةً تُفرح، بل علامة تُفضح، وشهادةٌ عليه لا له، تُنبئ عن تداخلٍ في الفهم أو اشتراكٍ في الاتجاه.

ومن نظر في تاريخ الأمة علم أن المبتدعة لا يأنسون إلا بمن وافقهم، ولا يرفعون إلا من حمل رايةً تشبه رايتهم، ولهذا كان من فقه السلف أن يُعرف الرجل بخاصته وجلسائه، كما يُعرف بقوله وفعله، إذ لا يجتمع قلبان علىٰ طريقين متباينين.

فمن رضي عنه المبتدعة واحتفّوا به، فليتهم نفسه، وليعلم أن القوم ما مدحوه إلا لما وجدوا في كلامه من رائحة الهوىٰ وموافقة الطبع.

وسأُقسِّم الذين يثنون عليه إلىٰ قسمين:

القسم الأول: مشايخ التيك توك ومواقع التواصل والشباب المتحمس.

القسم الثاني: الإخوانيون من السروريين والحركيين.

القسم الأول:

وهذا هو الغالب علىٰ حال كثيرٍ من الشباب، فإنهم علىٰ نياتهم الطيبة، قد جذبهم أحمد السيد بخداعه ومكره، وبما حبك من برامج ظاهرها الغيرة علىٰ الدين، والدفاع عن الإسلام، والرد علىٰ الملاحدة، وبيان طرائق الحوار معهم.

فدخلوا معه زُرَافاتٍ ووُحْدانًا، جيلٌ صاعدٌ متحمس، تغلي في صدورهم الغيرة علىٰ دين الله، فأقبلوا يريدون تعلم الدفاع عن الإسلام والرد علىٰ الشبهات، فإذا بهم يُفتنون ببريق أسلوبه وابتساماته المتصنعة الماكرة التي لا تفارقه، وبطريقته المتصنعة في الإلقاء، فأحبّوه، والتفّوا حوله، ودافعوا عنه دفاع المستميت، وكل ذلك بحسن نية منهم.

أما أهل العلم والبصيرة، فإنهم يعلمون حقيقته، ويعرفون ماضيه ومشايخه، ويدركون الأسباب التي لأجلها سُجن أكثر من مرة، وما هي القضايا التي أُودع بسببها السجن، ولماذا فرَّ وخرج من بلده، ومن هم الذين يلتفون حوله ويدعمونه؛ فالأمر – والله – أعظم مما يتصوره كثير من الناس.

والمؤسف أن هؤلاء الشباب المغرَّر بهم – وإن غلبت عليهم النية الحسنة – إلا أنهم مغلوبون علىٰ أمرهم، وقد فُتنوا بزخرف القول.

ومما زاد الطين بلة أن قام أقوام من المشهورين بالمناظرات قليلي البضاعة في

العلم ومعهم قنوات في المواقع يمدحون أحمد السيد ويحثون متابعيهم علىٰ السماع له.

ومنهم رجل متعالم يُدعىٰ "ذو الفقار المغربي"، قال: أنا أنصح بطلب العلم عند أحمد السيد، والبرنامج ممتاز — يقصد برامج أحمد السيِّئ.

والمحاور السروري المتعالم «زين الدين خير الله» يثني علىٰ أحمد السيد ويمجده ويحث علىٰ السماع له وحضور دروسه.

وأحمد عبد المنعم وحسن الحسيني وغيرهم من الحركيين الثُوار.

القسم الثاني:

الخوارج من سرورية وإخوان ودواعش وغيرهم من المتردية والنطيحة، كلهم أجمعوا علىٰ حب ومدح أحمد السيد والثناء عليه والوصية به وحث الطلاب علىٰ الالتفاف حوله.

الأول: الددو، وعلىٰ رأسهم الخارجي الصوفي الأشعري الإخواني الحزبي، الحرباء المتلون المنفوخ إعلاميًا محمد الحسن ولد الددو.

وقد حذر منه العلماء منذ زمن بعيد وشن الناس عليهم حملة، ثم بفضل الله تعالىٰ أسقطه الله لما سب النبي ﷺ وقال أنه لم يترك لنا دستورًا للحكم وارتدّ بسبب ذلك جمهور المسلمين، وبفضل الله سقط من أعين الناس وعرفوا حقيقته، وهذا مشهور ضجت وسائل التواصل بهذه الحادثة بتاريخ كتابتي لهذا البحث حتىٰ بعض رموز الإخوان ردوا عليه.

هذا الددو يثني ويُمجّد أحمد السيد ويحث عليه ويلقي الكلمات لطلاب البناء

المنهجي.

الثاني: ومنهم القطبي إياد قنيبي؛ الذي يثني علىٰ دواعش الشام ويمدحهم، ويتباكىٰ علىٰ الخارجي سفر الحوالي، بل يثني علىٰ أبي محمد المقدسي التكفيري الخبيث، ويجالسه ويُظهر الإعجاب به.

ولو أُفردت ضلالات إياد قنيبي وحدها لكانت في مصنَّف مستقل.

ومع هذا كله، نجده يحث طلاب العلم علىٰ متابعة برامج أحمد السيد، وينصح بها!

فالسؤال الذي يفرض نفسه: ما الذي جعله يفعل ذلك؟ وما الدافع الحقيقي وراء هذا الترويج؟

وممن يثنون عليه: عبد الله العجيري، حبيب الخوارج، أمثال إبراهيم السكران، والعودة، وعوض القرني.

والسروري القطبي: فايز الكندري.

والخبيث السروري: سامي العامري.

وكذلك الهارب الشاب: ناصر بن عوض القرني يثني علىٰ العجيري والسيد.

اقتباس من تغريدة ناصر بن عوض القرني (@NasserAwadQ):

قال: "من نعم الله علىٰ الشباب، خصوصًا في زمن اشتدت فيه المحن وابتلي الناس بغياب كثير من العلماء، أن سخر الله الشيخين أحمد السيد وعبد الله العجيري.

كانت الأمة، وخاصة شبابها، بحاجة إلىٰ علماء يجمعون بين العلم وفهم الواقع، ومشتبكين مع قضايا الأمة بحكمة.

جيل النهضة قادم، والموعد المستقبل."

مرفق صورتان: أحمد السيد وعبد الله العجيري.

والأعجب من ذلك أن ترىٰ الخارجيَّ الفارَّ تركي الشلهوب، التكفيريَّ المشهور، الذي لا يخفىٰ علىٰ أحدٍ ما عُرف به من سفاهةٍ وطيشٍ وتكفيرٍ للمجتمعات؛ ثم تجده ـ مع هذا كله ـ ينصح بالأخذ عن أحمد السيد، ويكيل له أوصافًا بطولية، ويقدمه للشباب نموذجًا للجد والاجتهاد، وحبِّ العلم، والحرص علىٰ الإصلاح.

بل يصرح قائلًا: أنا أنصح بأحمد السيد وبشدة، ويتكلم بحرارةٍ في مدحه، ومدح العجيري، ومن يقومون علىٰ تلك البرامج المشؤومة.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ما الذي جعله يقول هذا؟ وما سر هذا التقارب العجيب بين من عُرف بالغلو والتكفير، وبين هذه البرامج التي يُسوَّق لها علىٰ أنها علم وإصلاح؟.

مالذي جعل تركي الشلهوب يثني عليه؟!

والخارجي الهارب سعيد بن ناصر الغامدي يثني علىٰ أحمد السيد:

المنشور:

سعيد بن ناصر الغامدي @saiedibnnasser:

"حملة بذيئة خبيثة يقوم بها ذباب #مبس وحسابات أذلانه ضد الإخوة الأكارم الأفاضل: أحمد السيد، عبد الله العجيري، سامي عامري، الذين لهم جهود متخصصة في نشر مفاهيم الإسلام والرد علىٰ الملاحدة والمشككين في الدين.

فهاج الموغر إليهم كحمر مستنفرة، مما يدل علىٰ أن تلك الجهود ضربت مخطط

#مبس وكشفته."

التاريخ: ٢٣ / ١٠ / ٢٠٢٢

الساعة: ١١:٤٣ ص

رابـــــــــــــــــــــــــــــــط التغريـــــــــــــــــــــــــــــــدة:

[https://twitter.com/saiedibnnasser/status/١٥٨٤٠٤٩٦٤٣٠٦٩٩٢٧٤٢٥

](https://twitter.com/saiedibnnasser/status/١٥٨٤٠٤٩٦٤٣٠٦٩٩٢٧٤٢٥)

ومن أعجب العجب أن رؤوس الأشاعرة الصوفية يثنون علىٰ أحمد السيد وعلىٰ برامجه، منهم الصوفي الأشعري القبوري الحاقد علىٰ أهل السنة المهرج/ عبد القادر الحسين.

[رابط المقطع](https://youtube.com/shorts/H٥TsRkY٣UsJOu١gYLMFgjE?si=gxf٣٠)

صُوَرٌ من غلوِّ أتباعه فيه

لقد بلغ الغلوُّ بأتباع أحمد السيد مبلغًا عجيبًا، حتىٰ قال بعضهم عنه: الإمام المجدِّد، شيخ الإسلام، شيخ المشايخ، إمام العصر، أعلم أهل الأرض، الملهَم، الفاتح، الإمام الجليل! إلىٰ غير ذلك من الأوصاف التي لا تليق إلا بعظماء الأمة الراسخين في العلم والدين.

ولا يقف الأمر عند حدود الألفاظ، بل تعدّاه إلىٰ الأفعال؛ فقد امتلأت وسائل التواصل بتصاميم ومقاطع تُظهره في هيئة المصلح العظيم، وتُضاف إليها المؤثرات الصوتية والمشاهد المؤثرة لإضفاء طابع العظمة عليه.

بل لما أُغلقت قناته، ثار أتباعه وقالوا: هذه حرب علىٰ الإسلام، وانظروا كيف يُحارب الدين!

وكأن الإسلام قد اقتصر في أحمد السيد وبرامجه، وأنه لا وجود للدين إلا من خلاله!

بل زاد علىٰ ذلك أن خرج متحدثًا، متقمصًا دور الضحية، مصوِّرًا الأمر علىٰ أنه أزمة كبرىٰ ومصيبة عظيمة، مبينًا لطلابه أن الأعداء يستهدفون الإسلام والأمة، وكأنما هو وحده الممثل الشرعي للإسلام، وأن بتعطُّل برامجه وقنواته يتعطل الدين كله!

وهكذا هي مشاريع السرورية في دعواها: تُغلّف بالحديث عن الإصلاح والتربية والتزكية، بينما هي في حقيقتها بثّ للأفكار الحركية الماكرة.

يستطردون في ذكر "السهام الموجهة للأمة" و"كيد الأعداء" ليظهروا هم في صورة

الأبطال المحاربين، حماة الدين، وروّاد النهضة المزعومة.

وغالبًا ما يرفع أحمد السيد في كتبه وشعاراته عبارة: «الإسلام قادم»، وكأن الناس علىٰ غير دين ولا ملة! وهي عبارة ظاهرها الحماس، لكن باطنها سذاجةٌ واستخفافٌ بعقول الأتباع، وإحياءٌ لمنهج الخوارج، وتثبيتٌ وبثٌّ لسموم الفكر القطبي والسروري والبنائي.

فهكذا يُغذَّىٰ الغلوُّ باسم الحمية للدين، ويُستدرَج الشباب إلىٰ الفتنة تحت شعارات براقة ظاهرها النصرة، وباطنها الانحراف عن منهج أهل السنة والجماعة.

بيان بعض انحرافات أحمد السيد

ثناءه علىٰ الحزبيين:

إنَّ المتأمّل في ثناء أحمد السيّد يجد أنَّه غالبًا ما يقع علىٰ الحركيين وأهل الأهواء والبدع، ممن عُرفوا بمناهجهم المنحرفة عن الجادّة، والدعوة إلىٰ التهييج والثورات، أو التقليل من شأن العلماء الكبار، أو خلط الحق بالباطل باسم "النهضة" و"الوعي".

وهذا الثناء المتكرّر ليس أمرًا عفويًّا، بل هو دلالة علىٰ الانتماء المنهجي والفكري المشترك، ووحدة الاتجاه في الأهداف والمقاصد. فمن أثنىٰ علىٰ أهل البدع دلّ ثناؤه علىٰ موافقةٍ باطنةٍ أو رضًا بمسلكهم، إذ لا يمدح المرء إلا من يراه قريبًا من فكره أو داعمًا لمشروعه.

فمدحه لهم يكشف الانسجام الفكري بينه وبينهم، ويُظهر مدىٰ تأثّره بمناهجهم، وهذا هو الخطر؛ لأنّ الشباب حين يرون من يظنّونه داعية علمٍ يمدح المبتدعين والحركيين، ينخدعون بثنائه فيحسنون الظنّ بأهل الأهواء، ويختلط عليهم الحقّ بالباطل.

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَيْضًا فَإِنَّ تَوْقِيرَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ مَظِنَّةٌ لِمَفْسَدَتَيْنِ تَعُودَانِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ بِالْهَدْمِ:

إِحْدَاهُمَا: الْتِفَاتُ الْجُهَّالِ وَالْعَامَّةِ إِلَىٰ ذَلِكَ التَّوْقِيرِ، فَيَعْتَقِدُونَ فِي الْمُبْتَدِعِ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَىٰ اتِّبَاعِهِ عَلَىٰ بِدْعَتِهِ، دُونَ اتِّبَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَىٰ سُنَّتِهِمْ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ إِذَا وُقِّرَ مِنْ أَجْلِ بِدْعَتِهِ صَارَ ذَلِكَ كَالْحَادِي الْمُحَرِّضِ لَـهُ عَلَـىٰ إِنْشَـاءِ الِابْتِدَاعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَتَحْيَا الْبِدَعُ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ، وَهُوَ هَدْمُ الْإِسْلَامِ بِعَيْنِهِ»[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَيَجِبُ عُقُوبَةُ كُـلِّ مَـنْ انْتَسَـبَ إلَـيْهِمْ أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ أَوْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ أَوْ عَظَّمَ كُتُبَهُمْ أَوْ عُرِفَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ أَوْ كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِمْ أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ، فَإِنَّ الْقِيَامَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ؛ لِأَنَّهُـمْ أَفْسَـدُوا الْعُقُـولَ وَالْأَدْيَانَ عَلَىٰ خَلْقٍ مِنْ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَهُمْ يَسْـعَوْنَ فِـي الْأَرْضِ فَسَادًا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ»[(٢)].

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا سلّم الرجل علىٰ المبتدع فهو يحبه»[(٣)].

نماذج من الحركيين والثوّار الخوارج الذين يثني عليهم أحمد السيد:

١ _ **سيد قطب** وله بدع كثيرة وكبيرة: مثل القول بالحلول، والقول بوحدة الوجود، والقول بوحدة الأديان ومساواة الأديان، وتعطيل صفات الله، وإنكار رؤية المـؤمنين لله في الدار الآخرة، وتكفير الشعوب، وسب نبي الله موسىٰ عليه السـلام، وتـأجيج الفـتن وتربية الأجيال علىٰ الثورات، ومدح اليهود والنصارىٰ، كل هذا وأكثر في كتبه وما زالت مطبوعة ومتداولة وقد رد عليه العلماء في ذلك.

وأحمد السيد يثني عليه ويحيل إلىٰ كتبه :رابط.

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ١١٤).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٢/ ١٣٢).

(٣) طبقات الحنابلة(1 /196)

وقد تشرب أحمد السيد عقيدة وفكر سيد قطب ويدسها في أغلب كلامه :رابط.

وهذا تعليق أحد الفضلاء عليه: يتحدث السيد عن النخبة المضحية، التي ستبذل الغالي والنفيس، لا بد من فاتورة، وهكذا يصبح البشر مجرد رقم لا بد من دفعه.

ويقتبس عبارة لا هي من الكتاب، ولا السنة، ولا كلام الصحابة ولا التابعين، يقول عن النخبة: "لا بد أن تكون الشمعة التي تحترق لتشعل الأمة!" وهو اقتباس محرّف عن الثائر الشيوعي تشي جيفارا:

Che Guevara: The road is dark. If you and I do not burn, who will light the way?

ترجمتها: الطريق مظلم، فإن لم نحترق أنا وأنت، من سينير الطريق؟

وهذا الاقتباس ليس عفويًا، فالسيد مجرد مردد للأفكار الثورية الشيوعية بغلاف ديني، كسيد قطب وأمثاله، ويبقىٰ السؤال المكرر: هل هؤلاء أمينون علىٰ رعاية الأطفال الذين يغسلون أدمغتهم، وهم يعيدون الخطاب المتطرف البائد علىٰ أسماعهم؟

انظر هذا الرابط كيف يتحدث أحمد السيد بنفس لغة سيد قطب :رابط.

٢ _**محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي:**

من الشخصيات البارزة في التيار الإخواني الحركي، وله توجهات صوفية ظاهرة، وقد عُرف بكثرة زلّاته وهفواته وسقوطاته العقدية والمنهجية، حتىٰ لو جُمعت لكانت في مصنّفٍ ضخم.

وقد اشتهر عنه في الآونة الأخيرة ما كان سببًا في سقوط مكانته عند أهل العلم والإنصاف، لا سيما تصريحه المنكر الذي زعم فيه أن النبي ﷺ هو سبب ضلال الأمة – والعياذ بالله – وهو مقطع متداول معروف.

والددو من المقرّبين لأحمد السيد، وله حضور وتـأثير في طلابـه، إذ يلقـي علـيهم الكلمات ويُبدون له تعلّقًا ظاهرًا، مما يُفسّر كثيرًا من الانحرافـات الفكريـة والمنهجيـة التي ظهرت فيهم.

وهذا رابط لمقطع للددو ينصح طلاب الهدم المنهجي :رابط.

»والددو قد سقطت مكانته بين أهل العلم والفضل وحتىٰ بين العامة، وظهر ما كان يُستَر من انحرافاته وزلّاته، حتىٰ أعرض عنه كثير من الناس، ولم يبق حوله إلا من أصرّ علىٰ المكابرة أو غلبه الهوىٰ. وقد رأىٰ الناس من أقواله ومواقفـه مـا جعلهـم ينكـرون عليه أشدَّ الإنكار«.

٣ _حسن البنا والمودودي:

ومن الملاحظ أنّ أحمد بن يوسف السيد يكثر من الثناء علىٰ هـذه الرمـوز الـذين عُرفوا بتأسيس المناهج الحزبية التي جرّت علىٰ الأمة الانقسامات والصراعات الفكرية الخطيرة، ومن أبرزهم: حسـن البنّـا – مؤسـس جماعـة الإخـوان المسـلمين الصـوفي الحصافي، وقد ذكره أحمد السيد مع أنّ مشروع البنّا كان نواة التحزّب والتنظيم السري، وممّا ترتّب عليه مناهج تربوية وحركية أدخلت مفاهيم غريبة علىٰ أهل السنّة.

ولـم يقف الأمر عند هذا، بل امتدّ إلىٰ الثناء علىٰ أبي الأعلىٰ المودودي، أحد أهـم منظّري الحاكمية، ومن أكثر من نُقِل عنهم القول بالتكفير وقد أحدث اضطرابًا في عقول الشباب، «شباب البناء المنهجي» وغذّىٰ الفكر الحركي والصدامي في قلوبهم.

وهذه الشخصيات – بما حملت من أفكار – كانت سببًا ظاهرًا في تفتيـت الصـف، وفتح أبواب التحزّب، ومزاحمة منهج السلف بالبدع السياسية والتنظيمية التي لا تمـتّ

إلىٰ العلم الشرعي الراسخ بصلة.

٤_القرضاوي:

يحيل أحمد السيد في كتبه إلىٰ القرضاوي، ويثني علىٰ القرضاوي الذي قال: "نحن نتمسك بالديمقراطية ونقاتل في سبيلها. نحن نريد بلدًا ديمقراطيًا".

القائل: "لا علاج لهذه الأمة إلا بالحرية. أنا أقدم الحرية علىٰ تطبيق الشريعة الإسلامية... أنا أقدس الحرية.. لا نريد دولة دينية. الدولة الدينية مرفوضة عندنا.. المرأة تلبس ما تشاء في الرياضة، إن أمكن تغطي صدرها وإلا يجوز".

العلماني والليبرالي إخواننا..

والقرضاوي لو جمع كلامه الباطل لكان في سفر ضخم.

وللمزيد راجع كتاب الإمام الوادعي في الرد عليه :رابط.

ومع كل هذا، فأحمد السيد يحيل إلىٰ كتبه المليئة بالتكفير والمشحونة بالأباطيل.

وهكذا ترىٰ أنَّ أحمد السيد لا يزال يمدح ويُثني علىٰ كل من وافقه منهجًا وفكرًا، ويُغدِق عليهم من عبارات الإطراء، بينما تغصُّ كتبه ومحاضراته وبرامجه بالثناء علىٰ الحركيين وأصحاب الاتجاهات المنحرفة، بل إنَّ الوجوه البارزة من السرورية والإخوان هي التي تتولىٰ الإشراف علىٰ مشاريعه وبرامجه، وتنشرها في المنصات المختلفة، وتدافع عنه دفاعًا مستميتًا.

وهذه رسالة أحد الإخوة قال: "من الذي يزكي ويمدح «أحمد السيد – والأساتذة الذين معه، ويثني علىٰ برامج صناعة المحاور أو البناء المنهجي أو بقية برامجه، ويوصي الشباب بالالتحاق بها؟ هؤلاء الخونة الذين تربوا علىٰ التكفير والخيانة

والخروج علىٰ الحكام ونقض البيعة".

الخارجي الضال: سعد الفقيه، سامي عامري، التكفييب إياد قنيبي، سعيد ناصر الغامدي، محمد الحسن الددو، عوض القرني، عمر المقبل، عبد الرحمن الشهري.

والأساتذة المشاركون معه: مطلق الجاسر، عبدالله العجيري، سلطان العميري، كريم حلمي، وغيرهم كثير.

"هل عرفتم في أي حفرة وقعتم أيها المسجلون في برنامج #البناء_المنهجي؟ تداركوا عقولكم قبل فوات الأوان".

ثم تأمَّل — رعاك الله — ما سرّ هذا النشاط العجيب؟

كيف لرجلٍ واحد أن يتفرغ لكل تلك المؤلفات، والبرامج، والدورات، والمقابلات، والتنسيقات، والمتابعات، في فترة وجيزة؟ من يؤلف تلك الكتب؟!

بل من يتكفّل بطباعة مؤلفاته الضخمة، وتمويل مشاريعه، وتوفير المنصات الإعلامية الواسعة التي ينتشر من خلالها؟

هذه التساؤلات لا يمكن تجاهلها، ولا يمكن لأي قارئ منصف إلا أن يقف عندها طويلًا؛ فالإنتاج الهائل، والتنظيم المحكم، والانتشار الواسع، والدعم الواضح — كل ذلك يضع علامات استفهام كبيرة تحتاج إلىٰ إجابة صريحة لا تحتمل التأويل.

سقوط دعوى الإصلاح

كيف صار أحمد السيد يتّهِم أهل السنة بالجامية والمداخلة؟

بعد أن فضح الله أمر أحمد السيد، وانكشف منهجه للناس، ظهر جليًّا كيف أنّ الرجل كان في بداياته يتستّر برداء السلفية، ويظهر الانتماء إلىٰ منهج العلماء، فيستشهد بكلام الكبار، ويدرّس كتبًا مثل **القواعد المثلىٰ لابن عثيمين** .وكان الإقبال عليه في تلك المرحلة كبيرًا جدًا، والإعلام يلمّع صورته، مع أنّ أصل مساره العلمي كان متجهًا نحو كتب الحركيين كالعلوان والسكران، وأساتذةٍ علىٰ ذات الخط مثل العجيري وغيرهم.

ومع ذلك، كان كثير من الناس يُحسن الظنّ به، ويرونه طالب علم مُقبِلًا علىٰ العلم والتعليم.

غير أنّ السرورية والحركيين رفعوه مبالغين حتىٰ جعلوه في نظر أتباعهم "إمام زمانه"، و"حامي حمىٰ الإسلام"، و"صانع العلماء"، حتىٰ صاروا يصفونه بأنه **حافظٌ مدافع عن الدين، وصائن للأجيال، ومجدّد لطريق الإصلاح**.

ومن شدّة الترويج له خرج أمثال **سعد الفقيه الخارجي المحترق الضال** يذبّ عنه، كما دافع عنه المارق الهارب **عمر الزهراني**، وهذا وحده كافٍ لمعرفة أين يقف الرجل ومن يناصره.

وانظر إلىٰ دفاع الخارجي المحترق عمر الزهراني عنه، وإلىٰ القنوات والمنابر التي تُعلي من شأنه، لتعلم تمامًا من الذي يقف معه ويقاتل دونه. وهذا مثال علىٰ ذلك

https://youtu.be/E72kuLfia6Q?si=LmpFCLoZ7mmkyYZ0

وكذلك أثنىٰ عليه **الددو**، بل حتىٰ بعض الأشاعرة الصوفية كما سبق بيانه.

ثم جاءت الصاعقة من داخل دائرته؛ إذ خرج عدد من طلابه الذين شاركوا في دوراته، فكشفوا حقيقتها: دوراتٌ حركية مغلقة، ذات صبغة إخوانية واضحة، تُمجّد رموز الجماعة، وتُشجّع علىٰ أفكار الثورات، ولا تُخرّج حتىٰ نصف طالب علم.

وحين بدأت الحقائق تتوالىٰ، وظهر ما كان يُخفىٰ، خرج أحمد السيد من زاويته كالأفعىٰ، متقمصًا دور الضحية، مهاجمًا أهل السنة، متّهمًا إيّاهم بأنهم "جامية" و"مداخلة"، زاعمًا أنهم يحاربون "المصلحين"، وبدأ يُصعّد هجومه علىٰ السلفيين، وهذه عادة الثُوار والخوارج؛ دائمًا ما ينبزون أهل السنة بألقاب من أجل تنفير الشباب عنهم.

ثم إنه يدّعي – بلا بيّنة ولا برهان – أن أهل السنة، أو من يصفهم بالمداخلة، **يكفّرون الناس** !وهذه فرية خطيرة لا تجوز بحال، ولا يليق بمن ينتسب للعلم أن يتقولها من غير دليل.

ويمكن سماع كلامه في هذا المقطع:

https://youtube.com/shorts/aTR8XhutEo4?si=xQgpP0JseKKiLaZj

والمتأمّل في حديثه يلحظ مقدار ما يحمله من غلّ ظاهر تجاه أهل السنة، بينما إذا جاء الحديث عن أهل البدع تراه يلين في العبارة، ويظهر الود، ويدعو إلىٰ الاجتماع مع كل الفرق المخالفة، في صورة مليئة بالمجاراة والتدليس علىٰ الشباب، وفيها تزيين وتلبيس لا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ بصيرة.

وقد بلغ التناقض مبلغًا أن أحد طلابه تجرّأ فقال: «من لا يحب البناء المنهجي فهو كافر»، فلم يُنكر عليه أحمد السيد، ولا عاتبه، ولا ضبط مساره! وكيف يعترض عليه

وهو نفسه يتهم أهل السنة زورًا بأنهم يكفّرونه هو وأتباعه؟!

بل إنه تجاوز ذلك إلىٰ وصف بعض علماء السنة بأوصاف مستقبحة لا تليق بمن ينتسب للعلم، فضلاً عن متصدر لتوجيه الشباب؛ إذ سماهم «علماء بول»، ورماهم بأنهم لا يهتمون بقضايا الأمة، بينما يقدّم نفسه وكأنه الحامل وحده لهموم الأمة الإسلامية، وهو تضليل ظاهر، وجرأة لا يحمد عقباها.

ويمكن سماع كلامه هنا:
https://youtu.be/cTfVIMrlGug?si=oG3xSoEjreqM5fS9

إن هذا الأسلوب في التشويه والطعن، ومحاولة احتكار الحق والخيرية، هو من صنيع الحركيين الذين يلبسون علىٰ الشباب، ويزرعون في نفوسهم الخصومة لأهل السنة، ويحرفونهم عن العلماء الراسخين، ويُدخلونهم في دوائر الغلو والنفس الحزبي المقيت.

قاتل الله الهوىٰ والشيطان، ونسأل الله أن يردّ من انخدع بهذا الخطاب إلىٰ الحق والاعتدال، وأن يحفظ شباب الأمة من التضليل والتلبيس.

ثم أين هي دروس أحمد السيد في **التوحيد الخالص** الذي دعا إليه الأنبياء؟ أين كلامه عن العقيدة، وعن محاربة الشرك والخرافات والبدع والضلالات؟ أين حديثه عن القباب والمشاهد التي يُستغاث بأهلها، ويُذبح لهم، ويُنذر لهم، وتُعظّم بطريقة لا تجوز شرعًا؟

أين موقفه من ظاهرة الطواف بالقبور، والاستغاثة بالأموات، وطلب المدد من غير الله؟

أم أنّ "الإصلاح" عنده لا يظهر إلا في خطاب الثورة، والإنكار العلني، وتهييج

الشباب، وترداد شعارات الحركيين؟

أم أنّ "التجديد" عنده لا يتحقق إلا عبر الطرح السياسي، ورفع رايات التغيير الحركي، بينما قضية التوحيد – وهي أعظم القضايا – لا تكاد تجد لها مكانًا في مشروعه؟

إنّ الإصلاح الحقيقي — كما جاءت به النصوص وكما فهمه السلف — يبدأ من:

- تصحيح العقيدة،
- إفراد الله بالعبادة،
- نبذ الشرك صغيره وكبيره،
- هدم القباب التي تُصرف عندها أنواع العبادات،
- الدعوة إلىٰ التوبة والرجوع إلىٰ الله.

أما عند أحمد السيد، فالمعادلة معكوسة:

- فلا تكاد تسمع له درسًا في التوحيد ومسائل الإيمان وأبواب الشرك،
- بينما يغرق في الكلام عن الثورة، والعلنية، والحركية، وسبيل الإخوان الذي يقدم "السياسة" علىٰ "العقيدة"، و"الحركة" علىٰ "العبادة."

إنّ الدعوة التي لا تبدأ بـ **لا إله إلا الله**، ولا تحارب ما ينقضها، ولا تحذّر من مظاهر الشرك والقبورية، — هي دعوةٌ ناقصة، بل منحرفة عن سبيل الأنبياء.

أين هي دروس أحمد السيد في **التفسير**؟

لا نكاد نجد له تفسيرًا منهجيًا راسخًا علىٰ طريقة السلف، سوىٰ بعض الدروس المتناثرة في تفسير بعض السور، ومع ذلك فالغالب عليها أنها تفسيرات **حركية محضة**؛

يوظّف فيها الآيات القرآنية لخدمة خطابٍ ثوريٍّ مُسَيَّس، لا لبيان كلام الله علىٰ منهج أهل السنة والجماعة.

بل إنه يجعل القرآن مرآةً للواقع الحركي الذي يتبنّاه، فيُسقِط الآيات علىٰ الأحداث إسقاطًا مباشرًا، فيجعل زماننا كزمان بني إسرائيل، ويشبّه الحكّام بفرعون، ويتحدث عن «قهر» و«إذلال» علىٰ طريقة سيد قطب ومن سار علىٰ نهجه، بل ربما تجاوز قطبًا في هذا الباب.

وهذا مسلك خطير لا يمتّ إلىٰ تفسير السلف بصلة؛ إذ يُحوِّل كتاب الله إلىٰ مادة تعبويّة للتحريض، لا إلىٰ مصدر هداية واستقامة وفهم صحيح.

وقد ظهر من خلال خطاب أحمد السيد انحرافٌ بيّن عن منهج أهل العلم، وانسياقٌ وراء الرؤية الحركية التي تستخدم النصوص لتجييش العاطفة وتأليب الشباب، لا لبيان الحق بالدليل والبرهان.

أما نبزه للمخالفين بالمداخلة، فهذه فرية وأسطورة إخوانية للتحذير من أهل السنة.

فهذا سؤال وجه للشيخ العلامة المفتي العام صالح الفوزان حفظه الله:

السؤال: نطلب من شيخنا الفاضل التنبيهَ علىٰ أمرٍ ما قد انتشرَ في الآونة الأخيرة بين بعض الطلاب، ألا وهو: نَبْزُ بعض (العلماء الأفاضل) إلىٰ مَن يستمعُ إليهم بأنَّ هؤلاء (جاميون!!)، وهؤلاء (مداخلة!!)، ويقصدون بذلك شيخنا العالم -رحمه الله- (محمد أمان الجامي)، وشيخنا الفاضل -حفظه الله وسدد خطاه- (ربيع بن هادي المدخلي)، وصلِّ اللهم وبارك علىٰ نبينا محمد.

الجواب:

هذا داخلٌ في جوابك الذي انتهيتَ منه قريبًا، اتركوا هذه الأمور، وهذا التنابز، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات:١١].

الله -جل وعلا- قال لكم: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات:١١]، كلكم إخوة، كلكم أهل دين واحد، كلكم زملاء -ولله الحمد.

فانبذوا هذه الأمور، واحترموا (العلماء)، احترموا (العلماء)، مَن لم يحترم (العلماء) فإنه يُحرم من علمهم: يُحرم من الاستفادة منهم. فاتركوا هذا الأمر: التنابذ بينكم، وتناول (العلماء) الذين لهم الفضل، ولهم علىٰ الناس المنزلة التي أنزلهم الله فيهم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١].

فالعلماء لهم مكانتهم، ولهم قدرهم، واحترامهم، وإذا لم يُوثق بالعلماء؛ فبمَن يُوثق؟!! إذا نُزعت الثقة من العلماء، إلىٰ مَن يرجع الناس؟!! هذه (مكيدة) لا شك!! و(دَسِيسَة) لا شك!! بين الناس؛ فيجب التنبه لها، يجب نبذُها والابتعاد عنها، والنهي عنها، نعم). اهـ

المصدر:

محاضرة: (واجب طالب العلم بعد التخرج) في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، يوم الأربعاء ٨/ ٤/ ١٤٣١ هـ، بقاعة المحاضرات الكبرىٰ بالجامعة.

https://youtu.be/yA7xOqolgwo?si=iyA1s9SikrjTVIT3

أنصح بسماع المقطع التالي للشيخ الفاضل حمد العتيق ⬇

https://youtu.be/V-z6oTxeMxA?si=Yjzc5m9e3Th60idL

الإنكار العلني

عَنْ أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبي ﷺ قال: «أفضلُ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سلطان جائرٍ»[(١)].

المعنىٰ: يقول ﷺ: «كلمة حق عند سلطان جائر».

- ليس في التجمعات والمنابر والمحافل والمقاطع، بل معناها عنده: تأخذ بيده وتنصحه سرًا لا أمام الملأ، فإن قبل منك الحمد لله، وإن لم يقبل فقد بلغت.
- وقد قيل لأسامة بن زيد – رضي الله عنه –: (ألا تدخل علىٰ عثمان فتكلمه؟!) فقال: «أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم!! والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه.«
- وفي لفظ للبخاري: «إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! إني أكلمه في السر».

وقال ابن أبي عاصم (باب كيف نصيحة الرعية للولاة): ثم أخرج بسنده عن شريح بن عبيد قال: قال عياض بن غنم لهشام بن حكيم: «ألم تسمع بقول رسول الله ﷺ: من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدُه علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه وإلا كان قد أدىٰ ما عليه».

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٨٢(8، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٧٧٨٦) واللفظ لهما، والبغوي في معجم الصحابة (١٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧١٧٥) باختلاف يسير

وأخرج أحمد بسنده عن سعيد بن جهمان قال: «أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه.. قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يا ابن جهمان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه».

وقد كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ لا يحدث بالأحاديث التي توهم بجواز الخروج على الأئمة.

وثبت عن عبد الله بن عكيم أنه قال: «لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان». فيقال له: «يا أبا معبد، أو أعنت على دمه؟» فيقول: «إني أعدّ ذكر مساويه عونًا على دمه»[(١)].

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الرياض الناضرة" (٥٠): «على من رأى منهم ما لا يحل أن ينبههم سرًا لا علانية، بلطف وعبارة تليق بالمقام».

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عند أثر أسامة السابق في شرح مسلم[(٢)].: «وفيه الأدب مع الأمراء واللطف بهم، ووعظهم سرًا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه، وهذا كله إذا أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوعظ سرًا والإنكار، فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق».

ثم يأتيك أحمد السيد في مقاطع كثيرة يلبس على الشباب ويقرر **الإنكار العلني**

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٦/ ١١٥، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٣١-٢٣٢.

(٢) (١٨/ ١٦٠).

وأنه من الجهاد، وأن هذا فهم السلف، وأن المداخلة والجامية «مسميات إخونجية سرورية لأهل السنة»، بينما هو والله يعرف منهج الشيخ ربيع رحمه الله، وأنه المنهج الحق، منهج السلف الصالح في مسألة الإنكار، والكنه الهوىٰ والحزبية المقيتة.

انظر في هذا الرابط تلبيسات ومكر أحمد السيد في هذا الباب:

https://youtu.be/O1-Y2Vz6TRk?si=Qqbm_RiNZaPKza2m

وانظر في هذا المقطع كيف يتلون في كلامه كالحربا:

https://youtu.be/Asc3s6_b-kE?si=y_VlxNLFP_iCobMC

عناوين برامج أحمد السيد

- صناعة المحاور
- صناعة القادة
- استراتيجيات التغيير
- صناعة التفكير
- البناء المنهجي
- مقوّمات النهضة
- تطوير الذات
- البناء الفكري والمعرفي
- أكاديمية الجيل الصاعد
- مشروع العمر للمصلحين
- مشروع عالم ربّاني!

وهذا من أعجب المشاريع لما سمعته، ضحكت وتعجبت من جرأة أحمد السيد، لإنه لم يبلغ هذه المرتبة، فكيف سيصنع علماء؟ وأيضًا بالنظر إلىٰ دروس البرنامج ومقرراته، تتعجب أي عالم سيخرج، وما هو العلم الذي سيحمله! وسيأتي ذكر هذا البرنامج في الفصل التالي.

هذه البرامج أصبحت شبكة محكمة لاصطياد الضحايا، ووقودًا يُستخدم في تغذية موجات الغضب والثورات والاضطرابات، من غير علمٍ راسخ، ولا منهج مستقيم، ولا

تربية سلفية صحيحة.

فبالله عليكم يا أمة الإسلام:

- هل تصنع هذه الدورات علماء ربانيين؟
- هل تخرّج فقهاء في الفقه وأصوله؟
- هل تُنتج علماء في التوحيد والعقيدة السلفية الصحيحة؟
- هل خرّجت يومًا طلاب علم متينين، قادرين علىٰ البحث في العلوم الشرعية، أو متمكنين في مصطلح الحديث، أو محققين للمخطوطات، أو شُراح للأحاديث؟
- هل رأينا منها علماء في العربية: نحوًا وصرفًا وبلاغةً وبديعًا؟
- هل أنتجت قرّاء متقنين للقراءات العشر، أو متضلّعين في علوم القرآن؟ وهل ستنتج وتلك مقرراتها، ومن يقوم عليها ويدرس فيها كلهم بدون استثناء عندهم ضعف علمي واضح.

إن أكثر هذه الدورات — علىٰ اختلاف مسمياتها – **لا تصنع علماء، ولا تربي طلاب علم، ولا تؤسس منهجًا سلفيًا صافيًا**.

بل تخرّج في الغالب شبابًا ذوي نزعة حركية، مفعمين بروح الثورة والصدام، بعيدين عن التزكية والعلم الشرعي.

يتربّون علىٰ الكراهية والعنصرية، والتهييج، واحتقار العلماء، وحمل الناس علىٰ التكفير والتبديع، واستسهال الدم، وإشعال الفتن؛ لا علىٰ العلم، ولا علىٰ الفقه، ولا علىٰ هدي السلف.

تقوم هذه الدورات — علىٰ كتيبات حركية وفلسفات دخيلة، مستمدّة من أفكار:

- **سيد قطب،**
- **حسن البنّا،**
- **المودودي،**
- **الترابي،**
- **الددو،** ومن سار في طريق الخوارج المعاصرين من دعاة الفتن الذين خـرّجتهم السجون، وربّتهم الحركات السرية، ودفعتهم التفجيرات.

لقد أصبحت كتب هؤلاء هي المادة الرئيسة في تلك الـبرامج، بينمـا غابـت كتـب السلف، وغاب نور العلم الشرعي، وضعفت الصلة بالقرآن والسنة، بفهم السلف.

تأسيس برنامج صناعة المحاور

من المؤسف أن يُؤسَّس في هذا الزمان برنامج موجَّه للأطفال باسم "صناعة المحاور"، يُدرَّب فيه الصغار علىٰ مجادلة الملاحدة والزنادقة، قبل أن ترسخ أقدامهم في العلم الشرعي، أو تستقر عقولهم علىٰ الفطرة السليمة التي مُسخت في تلك البرامج.

إن مثل هذا البرنامج خطر عظيم علىٰ دين الناشئة، إذ يفتح لهم أبواب الشبهات قبل أن يتسلحوا بالعلم والإيمان، ويعرّض عقولهم الصغيرة لرياح الإلحاد وزوابع الشك.

فبدل أن تُغرس في نفوسهم محبة الله وتعظيم الشرع والتمسك بالوحيين وتعلم التوحيد والعقيدة، يُزجّ بهم في ميادين الجدل العقلي التي لا تحتمله عقولهم.

وقد نبَّه غير واحد من العلماء وطلبة العلم علىٰ خطورة هذا المسلك، ومن ذلك تحذير فضيلة الشيخ عبد الله العبيلان حفظه الله، إذ ذكر أن أكثر من أحد عشر شابًّا انحرفوا إلىٰ الإلحاد بسبب هذا البرنامج، لأنهم جُرّوا إلىٰ محاورة الملاحدة قبل اكتمال عقولهم، فضعفوا أمام شبهاتهم، وتأثروا بهم.

https://youtu.be/O3zrqQDrOow?si=djUrfn1VWwKtGhcW

وهذا شاهد عملي علىٰ أن ما بُني علىٰ غير علم راسخ ولا منهج سليم وعقيدة صحيحة يؤول إلىٰ الفساد والانحراف، لا إلىٰ الثبات والإيمان. فكم من شبهة أُدخلت في قلبٍ غضّ فاستقرت، ولم يجد صاحبها علمًا يطردها ولا بصيرة تردها!

فينبغي أن يُحذَر من هذا المسلك، وأن يُربَّىٰ أبناؤنا علىٰ حفظ العقيدة وتعظيم

الوحي والرجوع إلىٰ العلماء الراسخين، لا علىٰ مهارات الجدل والمناظرة، فإن الدين لا يُصان بالمِراء، بل بالعلم والإيمان واليقين.

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ [آل عمران:٧].

والشبهات خطّافة، والقلوب ضعيفة.

برنامج عالم: برنامج طويل الأمد (تُشير إليه ١١ سنة دراسة) لتكوين علماء ربّانيين.

أيّ جرأةٍ هذه التي يتجرّأ بها أحمد السيد علىٰ مقام العلم والعلماء، حتىٰ يزعم — وهو لم يُعرف بطلبٍ راسخ ولا بتلقٍّ متين عن العلماء — أنه سيُخرِّج "علماء ربّانيين" في برنامجٍ من تأسيسه وتخطيطه!

يا أحمد السيد، العلم ليس شعارات تُرفع، ولا مناهج إلكترونية تُسوَّق، بل هو ميراث النبوّة، لا يناله إلا من تشرّف بالجلوس بين أيدي العلماء، وسلك طريق التلقي بتواضعٍ وصبرٍ وأدبٍ.

فمن أنت حتىٰ تُقيم للناس مشروعًا تزعم فيه أنك تُخرّج "علماء ربّانيين"؟!

أين التزكية؟ وأين المشايخ؟ وأين أهل العلم الذين أجازوك أو شهدوا لك بذلك؟

إن من الخطر العظيم أن يُتلاعب بألفاظٍ كبيرة كـ "العالم" و"الرباني"، فيُزج بها في مشاريع شخصية تفتقر إلىٰ المنهج السليم والتأصيل الصحيح.

فما هكذا يُربَّىٰ طلاب العلم، ولا هكذا تُخرَّج الأمة علماؤها.

بل إن من أعظم أسباب الانحراف والغرور العلمي أن يتصدر من لم يُؤهَّل، فيُلبّس علىٰ العامة، ويُفتن الشباب، ويغرس في نفوسهم العجب بالذات والاكتفاء عن العلماء

الكبار.

يا أحمد السيد، العلماء يتربون علىٰ العلم والتضلع فيه والانشغال التام بالعلم الشرعي، أما تربية الطلاب علىٰ الأناشيد الصوفية وتلحين الأناشيد والتنزه في الحدائق بالبناطيل الضيقة، هذه لا تخرج علماء ولا تخرج حتىٰ نصف طالب علم.

https://x.com/nhl_nhl7/status/1991605223358681164?s=20

يا أحمد السيد، العلم أمانةٌ لا تُنال بالتهويل ولا بالمنصّات الإلكترونية، ولا تُصاغ المناهج في السجون ثم تُقدَّم للأمة علىٰ أنها طريقٌ إلىٰ "العالم الرباني.

العلم له طريق واضح، وأنت تعلم من أنت! أنت خريج سجون، ومشايخك العلوان والسكران وناصر العمر وغيرهم من الخوارج وقود الثورات والتفجيرات، ونعرف من تصاحب من رؤوس الضلال في العصر.

فاتق الله في نفسك وفي شباب المسلمين، ولا تُلبس ثوب العلماء وأنت لم تبلغ مقام طلابهم بعد، فإن التصدّر قبل التمكّن بلاءٌ عظيم ومفسدةٌ للدين والعقول.

بل إنه يدعو إلىٰ تسميم طلاب الجامعات في دراستهم وأنشطتهم بالأندية الجامعية، ويرىٰ أن تعليمهم نقمة علىٰ مجتمعاتهم وتربيتهم علىٰ الثورية القطبية والخروج علىٰ الحكام هو الإصلاح والاستقامة.

وقبل ذلك في مقاطع سابقة، يستخف بالتعليم الجامعي وأخذ الشهادات، وأن التعليم فيها لا ينفع.

https://x.com/nhl_nhl7/status/1990386602456072698?s=20

رسالة من طالب في البناء المنهجي

لمن لا يفهم أصل مشكلة البناء المنهجي، المشكلة أن محتوىٰ الأكاديمية من أوله إلىٰ آخره لا يجعلك طالب علم حقًا، ومعظم الأمور مهتمة بالجانب التربوي والتزكّي، مع بعض المداخل في العلوم.

سيقول إنسان: طيب هذا شيء جيد وأفضل من لا شيء.

قلت: نعم بلا شك، لكن أصل المشكلة تبدأ من أمرين:

١. كون أحمد السيد نفسه يرفض هذا الكلام عن البناء المنهجي، وفعلاً غضِب من أحد الأشخاص لما قال إن البناء لا يخرج ربع طالب علم حتىٰ، وجعل هذا الشخص يتراجع.

٢. الترويج الإعلامي الشديد وكأنها إذا فاتتك «البرامج» فقد فاتك العلم، وتخويف الناس بهذه الطريقة، وهذا أيضًا أمر مضحك جدًا، فالأكاديمية مدتها أربع سنوات، لو درست برامج علماء ثقات فستأخذ مدة أقل وتخرج بفائدة أكبر بكثير في طلب العلم.

ولا تنسوا أن هذه أربع سنوات يا شباب! تخيل أن تضيع أربع سنوات من عمرك تظن فيها أنك ستصير طالب علم بسبب كل هذه الدعايا، وفي النهاية تخرج بهذا فقط!

عمومًا نصيحتي: إن كنت تريد طلب العلم حقًا، فاعلم أن هذه الأربع سنوات لن تنفع بشيء غير الأمر اليسير، ومعلوم طريقة طلب العلم الحقيقية. أما إن كنت لا تهتم وترغب في التواجد للمشي حسب ما يمشي عموم الناس؛ فهذا شأنك، والله المستعان.

وقال آخر: أنا منذ سنة في البناء المنهجي ورأيت كوارث حركية وتقليلًا من أهمية العقيدة ونصرة ممنهجة نحو أفكار حزبية معينة، والتهوين من مخالفة السلف.

ومن أعجب ما رأيت من بعض طلاب البناء المنهجي في بعض المقاطع المعاهدة علىٰ الحفظ وترك المعاصي وقراءة الكتب، والحلف علىٰ ذلك وأخذ العهد والميثاق، الله المستعان.

وإليكم هذا الأثر الجميل:

عن مُطَرِّفٍ أنه قال: «كنا نأتي **زيدَ بن صوحان**، فكان يقول: "يا عبادَ اللهِ أكرموا واحلموا، فإنما وسيلةُ العبادِ إلىٰ الله الخصلتان: الخوفُ والطمعُ».

فأتيتُه ذاتَ يومٍ وقد كتبوا كتابًا فنسقوا فيه كلامًا من هذا النحو: "إن الله ربنا، ومحمدًا نبينا، والقرآنَ إمامَنا، من كان معنا كذا وكذا، ومن خالفنا كان هذا عليه وكذا وكذا".

قال: فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلًا رجلًا، فيقولون: «أقررتَ يا غلام؟» قلتُ: «لا».

قال: «لا تعجلوا علىٰ الغلام، ما تقول يا غلام».

قلت: «إن الله قد أخذ عليَّ عهدًا في كتابه، فإن أخذتُ عهدًا سوىٰ العهد الذي أخذه الله عليَّ أقررتُ به».

فرجع القوم من عند آخرهم، ما أقرَّ منهم أحد.

كتاب أحاديث عفّان بن مسلم رقم.(72)

سير أعلام النبلاء.(4/192)

ردود علماء ومشايخ الدعوة السلفية على أحمد السيد

قال شيخنا العلامة الدكتور /**سليمان بن سليم الله الرحيلي** وفقه الله في تغريدة له علىٰ منصة إكس:

«أحمد السيد كشف قناعه وفضح فكره الخارجي ذي الحقد الأسود النابع من الفكر الإخواني، إلا أنه أخطر من فكر الإخوان التقليدي، ولا عذر لمن بقي معه اليوم، فلن يبقىٰ معه إلا من كان علىٰ هذا الفكر الذي بيَّنه بكلامه الصريح، وكلامي ليس مع من يوافقونه من أتباعه في فكره لأنهم كانوا علىٰ علم بهذا الفكر وقت سرية الفكر والتعمية علىٰ غير الخواص بالعمومات، وإنما كلامي مع الشباب والفتيات المحبين للخير الذين كانت تُظهر لهم الغيرة علىٰ الدين والاستقلال عن أفكار الجماعات وصَدَّقوا ذلك، فأقول لهم والله والله ما ترك من فكر الجماعات الحزبية من الإخوانية وما تفرع عنها إلا طرح أسوأه، فالله اللّٰه في دينكم وعقولكم وأفكاركم، ولولا محبتي الخير لشباب وفتيات المسلمين المحبين للخير لما تعرضت لهذا، ولن أتعرض له مرة أخرىٰ إلا أن يستجد ما يدعو إلىٰ ذلك، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله.. البرامج التي أسماؤها أكبر بكثير من قدرات القائمين عليها تدل العاقل علىٰ أنها ستار لشيء يخطط له بمكر، ومركز تكوين العلماء الربانيين الذي يقوم عليه أحمد السيد من هذه المراكز، فالحذر الحذر، وعلماؤنا الربانيون موجودون: منهم من هو موجود بعلمه وإن كان في قبره رَحِمَهُ اللَّهُ، ومنهم من هو حي بيننا -حفظه الله-، ومشايخ أهل السنة معروفون، وإذا كان السلف يقولون إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون

دينكم، فماذا نقول نحن اليوم وقد كثر الفتانون وكثر المتربصون بشبابنا وفتياتنا لإعادتهم للتلوث الفكري بأفكار جماعة الإخوان المسلمين والسرورية».

https://x.com/solyman24/status/1835380446907277608

وقال الشيخ العلامة عبدالله العبيلان -حفظه الله-: قال: «هناك برنامج اسمه "صناعة المحاور».

يدخلون شبابًا أعمارهم في السادسة عشرة والسابعة عشرة، شباب وبنات، يعلمونهم كيف يحاورون الملحد.

الجدل في دين الله يجوز، والجدل في الله لا يجوز، فالجدل في الله لا يجوز الخوض فيه، وقد اتفقت كلمة الأنبياء في قولهم: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [إبراهيم:١٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: والله سبحانه وتعالىٰ تفضل علىٰ بني آدم بأمرين هما أصل السعادة: أحدهما: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، كَمَا فِي "الصَّحِيحَيْنِ" وَلِمُسْلِم عن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ مَرْفُوعًا: "إني خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ". فالنفس بفطرتها إذا تُركت كانت محبةً لله تعبدُه لا تشرك به شيئًا، ولكن يفسدها من يزين لها من شياطين الإنس والجن.

الثاني: أن الله تعالىٰ هدَىٰ الناس هدايةً عامةً، بما جعل فيهم من العقل، وبما أنزل إليهم من الكتب، وأرسل إليهم من الرسل، قال تعالىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق:١] إلىٰ قوله: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق:٥].

ففي كل واحد ما يقتضي معرفته بالحق ومحبتَه له، وقد هداه إلىٰ أنواع من العلم، يمكنه أن يتوصل بها إلىٰ سعادة الآخرة، وجعل في فطرته محبةً لذلك».

مجموع الفتاوىٰ (١٤_٢٩٥).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس يتساءلون حتىٰ يقال: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله»[(١)].

فالله سبحانه وتعالىٰ ليس فيه شك، والناس قد فطروا لا علىٰ وجوده فقط، بل حتىٰ علىٰ محبته سبحانه وتعالىٰ. ولهذا قال لي أخ أثق به: إني أعرف أكثر من اثني عشر شابًا وبنتًا دخلوا في هذا البرنامج «أي برنامج صناعة المحاور القائم عليه أحمد السيد»، فألحدوا!!

هم دخلوا علىٰ الفطرة السليمة وعلىٰ أنهم سيردون علىٰ الملاحدة! قال وأنا أعرفهم بأعيانهم: فلان بن فلان وفلان بن فلان! ألحدوا بعدما دخلوا في هذا البرنامج المسمىٰ بالبناء المنهجي أو صناعة المحاور!

جاء يهودي إلىٰ النبي ﷺ، فقال: أخبرني عن ربك، من أي شيء هو؟ من لؤلؤٍ أو من ياقوتٍ؟ فجاءت صاعقة فأخذته، فنزل الله: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [الرعد:١٣][(٢)].

وعزاه السيوطي في **الدر المنثور**[(٣)] إلىٰ الحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

ولهذا لما قال بنو إسرائيل: "أرنا الله"، لم يمهلهم الله، بل نزلت الصاعقة عليهم

---

(١) رواه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم(134)

(٢) **كتاب تفسير الطبري جامع البيان – ت التركي**(13 /479)

(٣) (٤/ ٥٢)

مباشرة.

الجدال الذي كان يفعله الأنبياء مع أقوامهم هو الجدال في طاعة الله وحده وإبطال عبادة ما سواه، فهذا جاء في القرآن والسنة، فهو أعظم مهمة يقوم بها العلماء، أعظم مهمة حملها الله العلماء، هو الدعوة إلىٰ التوحيد والبراءة من الشرك، قال تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠﴾ [الأعراف:٧٠].

هذا كله في التوحيد والشرك، وهذا لا تجده في القرآن إلا قليلًا فيما يتعلق بالملاحدة. وكل الجدال في القرآن هو فيمن عبدوا الله وعبدوا معه غيره.

وليعلم أن النصارىٰ لهم مراكز يحاربون معها الإلحاد، وهذا لا يجعلهم علىٰ الحق.

صناعة المحاور أو محاورة الملاحدة لإثبات توحيد الربوبية وحده لا يدخل الإنسان الجنة، إنما ينجو الإنسان من النار، ويدخل الجنة بتوحيد الألوهية.

إذاً، هذا الإفراط وكل هذه الأخطاء التي تضيع هو في إثبات توحيد الربوبية، وجدال القرآن مع أولئك ليس في الربوبية وإنما هو في الألوهية.

بل ما حدث لهذه الأمة وانتبه لهذه الفائدة! كثير مما حدث فيهم من فساد في التصورات سواء كان ذلك فيما يتعلق بالحكم بشرع الله أو بما يتعلق بالجهاد والعلم والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ذلك كان سببه أن إمامهم في هذا الذي ألف لهم كتابًا في التفسير اعتبروه هو المصدر والمرجع لهم، فسر "لا إله إلا الله" بمعنىٰ: "لا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا رب إلا الله"، بل قال في المجلد

السادس: خلاف الأنبياء مع أقوامهم في الربوبية وليس في الألوهية! ويسمي الشرك الذي وقع به الكفار من لدن نوح عليه السلام شركًا ساذجًا!< يقصد الشيخ كتاب سيد قطب في ظلال القران.>.

برنامج "صناعة المحاور" انطلق من هذا الفهم للدين، فحصل منهم أخطاء عظيمة وانبروا لأمر لا علم لهم فيه وأضلوا.

كما قال النبي ﷺ:

«إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا، ينتزعه من الناس، لكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتىٰ إذا لم يترك عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسُئلوا فأفتوا بغير علمٍ، فضلوا وأضلوا»(١).

يعني قد يكون هناك إنسان يدعي الدعوة إلىٰ الإسلام ويكون مضلًا كما جاء في هذا الحديث، وكما جاء في آيات كثيرة، كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٤].

والضابط معنا في هذا، بارك الله فيكم، هو ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة: كيف كانوا يدعون الخلق، وإنما ظلت الأمة وافترقت علىٰ ثلاث وسبعين فرقة إلا بعد الخوض فيما يسمىٰ علم الكلام.

حتىٰ أني سمعت أحد أهل العلم — عليه رحمة الله — يقول: أربعة أخماس علماء المسلمين ليسوا علىٰ العقيدة السلفية. ما السبب في ذلك؟ الخوض في علم الكلام.

ومما يبين أن هذا البرنامج متهافت قوله تعالىٰ:

---

(١) رواه البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو.

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦﴾ [الشورى:١٦].

ما هي الأمور التي قد نستنبطها ممن يفعلون هذا الفعل؟

الأمر الأول: قلةُ العلم والورع، وجرأتُهم علىٰ الدخول في أمورٍ لم يُؤذَن لهم فيها.

الأمر الثاني: إلقاءُ الشكوك والشبهات في العقيدة، وكلامُ شيخ الإسلام السابق ذكره خيرُ شاهد.

ولهذا كان السلفُ الصالحُ حازمين جدًا في المنع من الدخول في مثل هذه الأمور، ولا يسمحون لأحدٍ أن يناقشهم في هذه المسائل.

وقد جاء رجلٌ من أهل الأهواء إلىٰ أيوب السختياني يريد أن يكلمه، فقال: «ولا نصفَ كلمة» الإبانة الكبرىٰ (رقم: ٤٣٢).

والمعنىٰ من هذا: أن تعتقد أنه مضمونٌ لك التوحيدُ والسلامةُ من الشرك، وهذا غلط.

يقول ابن أبي مليكة: أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، كلُّهم يخاف النفاق علىٰ نفسه، ما منهم أحدٌ يقول: إنه علىٰ إيمان جبريل وميكائيل.« أخرجه الإمام البخاري في صحيحه معلقًا في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، كما في الحديث رقم: (٤٨).

ولهذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عندما تجد ردوده مخاطبةً لأناسٍ معيّنين، لا يفتح الأمر مع العامة.

ولهذا اليوم ينبغي في تدريس العقيدة ألا نتكلّف، وألا نُدرّس شيئًا لم يتكلم به

النبي ﷺ مع الصحابة، ولا الصحابة مع التابعين. وهذا ما ينبغي، ولهذا يُكتفىٰ بتدريس العقيدة الواسطية والحموية وغيرها، أمّا الدخول في تفاصيل لم يأذن الله بها؛ فهذه كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد، ولم يُخاطَب بها العوام.

هو يُخاطب فئةً من الناس عندهم هذه العقائد الباطلة. أهم شيء أن يعرف التوحيد وما يُضادّ التوحيد، وغالب من خاضوا في علم الكلام لا يعرفون التوحيد الذي جاءت به الرسل، ولا يعرفون ما يُنكرون من الشرك، وغاية الواحد منهم إذا غار علىٰ السنة قال: «هذا محرّم»، ولا يقول: «هذا شرك.«

وهذا أمرٌ مهم، خصوصًا في هذا الزمن الذي ظهرت فيه الفتن، وظهرت علينا رؤوسٌ كثيرة، ينبغي للمؤمن أن يحذر ويتمسك بإيمانه.

وهذا رابط كلام الشيخ علىٰ اليوتيوب:

https://youtu.be/O3zrqQDrOow?si=WQ3HR3aw4zk38ve5

وقال فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد السلام السحيمي -وفقه الله-: صيحةُ نذيرٍ: احذروا ثم احذروا ما يُسمّىٰ صناعة الحياة (تدميرها)، والبناء المنهجي (الهدم الممنهج).

هذه يريد أصحابها أن تحلّ محل مؤلفات العراقي المنظّر الإخواني الخارجي الذي مات العام الماضي: عبد المنعم العزي، واسمه الحركي محمد أحمد الراشد، يريدون أن تحلّ محل رسائله السامة: العوائق، والرقائق، والمنطلق، والمسار، وصناعة الحياة، وغيرها من الرسائل الثورية الغاسلة لأدمغة الشباب الذين لم يُحصَّنوا بالعقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

وقال: يجب الحذر الشديد من مؤلفات وبرامج جديدة تُسمّىٰ صناعة المحاور

والبناء المنهجي، وإنّما هي صناعة المتفجرات والتفجير بها، مثل كتب الرمز الإخواني (محمد أحمد الراشد) اسمًا حركيًا. المسار، وصناعة الحياة، والعوائق، والمنطلق، هي التي صنعت المتفجرين والمنتحرين، فكل ما في صناعة المحاور والبناء المنهجي مأخوذٌ من هذه الكتب السيئة المنحرفة الخارجية، وإنّما اختلف التدوير، والمؤمن لا يُلدغ من جحرٍ مرتين https://x.com/alsuhaimy_net/status/1989107076610523219 .

وقال فضيلة الشيخ الوالد/ سعيد بن هليل العمر -حفظه الله-، وقال فضيلة الشيخ سعيد بن هليل العمر وفقه الله: «أمّا المخالف الذي بدّل دينَ الله، وأحدث في دين الله، وأحدث فتنة، ودعا المسلمين إلىٰ شرٍّ، وإلىٰ ثورة، وإلىٰ خروج؛ فهذا يُصرّح باسمه، ويتقرّب إلىٰ الله بذِكر اسمه! نعم».

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: المتفلْسِف أشدُّ حيرةً واضطرابًا من المتكلِّم، مثل المتفلسف أحمد السيد؛ متفلسفٌ فلسفةَ صناعةِ محاور... إلخ.

ويقول الشافعي: «حُكمي في أهل الكلام أن يُضرَبوا بالجريد والنعال، ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُقال: هذا جزاءُ من ترك الكتاب والسنة، وأقبل علىٰ علم الكلام[1].

هذا المتفلسف أحمد السيد أراد أن يأتي بدينٍ جديد؛ دينٍ مُرِنٍ يسع كلَّ الطوائف والفرق. فاحذروا، وحذِّروا أبناءكم.

https://youtu.be/KcwTluv6GiI?si=Rigeb53UT04-jmuL

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.(1794)

وقال فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن ريس الريس وفقه الله: يقول السائل: كثرت في هذه الأيام المراكز والمواقع لمحاربة الإلحاد والليبرالية والعلمانية، ولكن المشكلة أن القائمين عليها أصحاب فكر خارجي، أو على الأقل ليسوا على المنهج السلفي، ويدعون إلى كتب ومؤلفات أناس خالفوا المنهج السلفي.

الجواب: أمّا محاربة الليبراليين والملحدين فهذا مطلب شرعي، وأهل السنة قد اتسعت قلوبهم، ووفّقهم الله أن يضربوا كل واحدٍ منهم بسهم. ودونكم كتب أهل السنة في ذلك؛ فالشيخ ابن باز – رحمه الله – له عدة فتاوى وردود، والشيخ العلامة ربيع المدخلي له أيضًا ردود على جمعٍ منهم، وقد منَّ الله عليَّ بكرمه ومنّه – وأنا أقلهم – أن رددتُ على تركي الحمد أكثر من مرة :أقوال تركي الحمد في الميزان، ونقد أصول الليبرالية – تركي الحمد نموذجًا، وعدة خطب في ذلك، وهي منتشرة. وهذا منتشر عند أهل السنة، بخلاف ما ينشره الحزبيون من السرورية والقطبية وأمثالهم من أن أهل السنة السلفيين ليس لهم جهد في هذا الباب؛ فو الله هم الذين وقفوا وقفتهم.

ثم مع مرور الأيام تقارب دعاة الحزبية مع دعاة الليبرالية؛ فهذا عوض القرني – الإخواني المعروف – في مجلة «الجسور» في عددها الأول والثاني أعدَّ لقاءً مع تركي الحمد، وتركي الحمد يقرر الباطل، وهو (أي عوض القرني) يهز رأسه! ومما قاله تركي الحمد: إن الخلاف بيني وبين الإسلاميين في ١٪، أتفق معهم في ٩٩٪، وأختلف معهم في ١٪ فقط! ولم يستدرك عليه عوض القرني، بل نشر مقاله.

والأمثلة على تقاربهم كثيرة، وقد ذكرتُ في محاضرة قديمة بعنوان تناقضات بعض الدعاة، ومحاضرة أخرى بعنوان وانكشف القناع، وكلاهما موجودتان في موقع

«الإسلام العتيق» وعلىٰ اليوتيوب.

فالمقصود أن الحزبيين سلكوا مسلكًا في الترويج لباطلهم في الرد علىٰ الليبراليين والملاحدة والعلمانيين، حتىٰ انخدع الناس بهم، والتفوا حولهم، وفرحوا بهم، فغزوهم من بابٍ آخر، فأفسدوا منهجهم وعقائدهم.

والآن يجدد الحزبيون هذا، لكن مع الملحدين.

نعم، الإلحاد موجود، وهو شر، ويجب أن يكون لنا دور في الرد عليهم، والمراد بالإلحاد: إنكار وجود الله. هذا موجود، لكنه ليس ظاهرة في العالم الإسلامي.

وقد أخرج مجلس الشورىٰ بيانًا أن الإلحاد ليس ظاهرة في المملكة العربية السعودية، وغرّد الغربيون أن الإلحاد ليس ظاهرة في العالم الإسلامي.

فإذاً، يا إخواني، بما أن الإلحاد ليس ظاهرة، فلا تُشغلوا الناس به، ولا تنشروه بينهم حتىٰ تجعلوه ظاهرة. هذا كلامي للطيبين الذين ينشغلون بمثل هذا.

أمّا الحزبيون فليس بغريب أن ينشغلوا بمثل هذا، أمثال أحمد السيد؛ فإنه ليس غريبًا أن ينشغل بمثل هذا، لأنهم يريدون أن يجمعوا الناس حولهم.

بل مما أخشاه – زيادةً علىٰ إشغال أهل السنة والناس عامة – أن يُحيوا علم الكلام؛ فعلم الكلام الآن في ضعفٍ شديد – بحمد الله، ثم ببركة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونصرة الدولة السعودية لها، وعمل علماء الإسلام في السعودية وخارجها في محاربة علم الكلام – الذي أسس لمحاربته، وأعطىٰ السلاح لكسره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

الآن ظهرت مناظرات لبعضهم مع بعض الشباب، أخذوا يناظرون: هل هذا من

النقيضين أو من الضدين؟ وبدأ يأتي لهم بهذه القواعد التي هي أصل علم الكلام، والشاب المسكين لا يعرف الجواب، فوقف حائرًا، فاستعصىٰ أمامه علم الكلام. وهذه ليست المصيبة! وإنما المصيبة أن هذا الشاب وأمثاله ممن سلك هذا الطريق قد يسألون: من أين له هذا؟ فيذهبون ويدرسون علم الكلام حتىٰ يستطيعوا مواجهة الملاحدة.

وفي المقابل من الناس من يُعجب بأمثال المناظرين، مثل عبد الله العجيري، فيذهب الشاب المعجب فيدرس علم الكلام ليكون مثل العجيري.

فيا إخواني، اتقوا الله، وكونوا حذرين. وأدعو العجيري وأمثاله أن يتقوا الله وأن يدعوا هذه الطريق.

أمّا أحمد السيد، فقد سمعتُ له مقطعًا في عشر دقائق، أخذ يُمجّد رؤوس الحزبيين، ويُذكّر بالقديم منهم الذي انخفض ضوؤه ونسيه الناس، يذكر بهم ويرفع من ذكرهم! والعجيب أنه في نهاية الدورة قال: تبيّن لي أن الدورة المُعلَن عنها غير الدورة التي أخذناها! هذا استخفاف بعقول الناس.

فالمقصود: لا أريد أن أطيل الكلام علىٰ أمثال هؤلاء، لكن الرد علىٰ الملحدين طيب، ولكن لا ينبغي أن يُجعل ظاهرة.

وقد جالستُ جمعًا من الملحدين، وجرىٰ بيننا نقاش، فرأيتُ كثيرًا ممن جالستهم – وبلغتني أخبارهم – أنهم مرضىٰ نفسيون؛ منهم من هو مريض مرضًا نفسيًا، ومنهم ممسوس، ومنهم المعيون.

انتهىٰ من مقطع مصور، هذا رابطه:

https://youtu.be/OfVvNUlv0rM?si=o2K7kicELNBJ09zv

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعدُ، فقد كان هذا الكتاب جهدًا متواضعًا في بيان ما وقع فيه أحمد السيد من أخطاء منهجية وعلمية وفكرية، والوقوف علىٰ جملة من المسائل التي خالف فيها منهج أهل السنة والجماعة، مع الاعتماد – قدر المستطاع – علىٰ النقل الموثّق والتحليل المتجرّد، بعيدًا عن التشنّج والهوىٰ.

ويعلمُ اللهُ الذي لا إلهَ إلّا هو أنّي ما أردتُ بهذا الكتاب إلّا النصحَ الصادقَ للشباب المغترّين بأحمد السيّد، وتحذيرَهم ممّا وقع فيه من زلّاتٍ علميّة وأخطاءٍ منهجيّة خطيرة؛ إذ إنّ مساره الذي يسير عليه يقود كثيرًا من الشباب إلىٰ الهاوية، ويُهوِّن من شأن العقيدة، ويتساهل في مسائل التوحيد، حتّىٰ إنّ غايةَ ما يُقرِّره لطلّابه – وهم بالآلاف – كتابُ التوحيد لإسماعيل الفاروقي، علىٰ ما فيه من الملاحظات والأخطاء.

وقد عُرف عنه الثناءُ علىٰ الخوارج وكتبِهم، بل يُدرِّس بعضها ويدافع عن أصحابها، كما يدافعون هم عنه ويدرسون معه في برامجه، ولا يتوقّف الأمر عند ذلك، بل يثني عليه بعضُ الأشاعرة، ويُجامل التيّارات النسويّة، ويُفسِّر القرآن بتفسيراتٍ تُخالف منهج السلف الصالح، ويشحن طلّابه بالفكر الثوري والقصص الخياليّة التي لا زمامَ لها ولا خطام.

ومن أخطر ما يكون أنّه يُحذِّر من أهل العلم الراسخين، ويحصر العلم في نفسه وفي أتباعه، حتّىٰ زعم أنّ الكلام فيه هو كلامٌ علىٰ الإسلام، وأنّ الهجوم عليه هجومٌ علىٰ الدين، وادّعىٰ لنفسه مقامَ التجديد والإصلاح، ثمّ أنشأ برامج يستغربها العقل السليم، كبرنامج (عالِم) الذي زعم أنّه سيُخرِّج علماء، وجعله بديلًا عن علماء الأمّة الراسخين! ولا أدري بأيّ وجهٍ يدّعي ذلك، ومَن يظنّ نفسه، وما الذي عنده من العلم ليقول مثل هذا القول!

وهذه أمورٌ كثيرة؛ ذكرتُ منها في هذا البحث ما يَسَع المقام، وبقي منها ما هو أكثر، لكن حسبي أن أُبيِّن الحقّ نصحًا لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمّة المسلمين وعامّتهم. وما كتبتُ هذا كلَّه إلّا ابتغاءَ وجه الله، دفاعًا عن منهج السلف، وغيرةً علىٰ عقيدة أهل السنّة، ورحمةً بالشباب الذين وقعوا في حبائل الخطاب البرّاق الذي يُخفي وراءه منهجًا منحرفًا.

اللهمّ يا مُقلِّب القلوب، ثبِّت قلوب شباب المسلمين علىٰ دينك، واهدهم صراطك المستقيم، واجعلهم من أهل كتابك العاملين، وسنّة نبيّك المهتدين. اللهمّ ارزقهم حبَّ الحقّ، والعملَ به، والاعتصامَ بالكتاب والسنّة، والاقتداءَ بالعلماء الراسخين، واحفظهم من دعاة الضلالة، ومن أهل الفتن، ومن كلّ منهجٍ منحرفٍ مُضلِّل.

اللهمّ اصرف عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، واحمِ قلوبهم من الشبهات، وأعمالهم من الشهوات، واملأ صدورهم نورًا وهدًىٰ ويقينًا. اللهمّ اجعلهم هداةً مهتدين، غيرَ ضالّين ولا مُضلّين، وبارك في أعمارهم، وأوقاتهم،

ونيّاتهم، وعلومهم، وأعمالهم

اللهمّ احفظ علماء الأمّة الراسخين، وأطل أعمارهم في طاعتك، وبارك اللهمّ في أعمالهم، واجعلهم حصنًا للإسلام، ونورًا للمسلمين، وكُفَّ عنهم كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، وظلم الظالمين، اللهمّ إنّا نسألك لنا ولشباب المسلمين الثباتَ حتّىٰ الممات، وحُسنَ الختام، والفوزَ برضاك وجنّتك، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام.

واللهُ وليُّ التوفيق.

فهارس

المقدمة ٥

وجوب الرد علىٰ المخالف..... ٧

خطر تعلق الناشئة بأهل البدع..... ١٢

إسقاط العلماء والأمراء من علامات أهل البدع والزيغ ٢٠

إسقاط الأمراء والحكام ٢٦

الرجوع إلىٰ العلماء في النوازل..... ٣٠

التعريف بأحمد السيد وفكره ٣٥

الأساليب التي يستخدمها أحمد السيد لجذب الشباب ٣٧

خطورة السرية في برامجه ٤٠

خطر تصدّر أحمد السيد في قضايا الأمة المصيرية ٤٢

استهداف أحمد السيد للنساء ومنهجه في التأثير عليهن ٤٥

ما السر وراء استهداف أحمد السيد للنساء؟..... ٤٧

من يجالس أحمد السيد؟ ومن يثني عليه؟ ٤٨

صُوَرٌ من غلوِّ أتباعه فيه..... ٦١

بيان بعض انحرافات أحمد السيد..... ٦٣

سقوط دعوىٰ الإصلاح.....٦٩

الإنكار العلني.....٧٥

عناوين برامج أحمد السيد.....٧٨

تأسيس برنامج صناعة المحاور.....٨١

رسالة من طالب في البناء المنهجي.....٨٤

ردود علماء ومشايخ الدعوة السلفية علىٰ أحمد السيد ٨٦

الخاتمة:.....٩٧

فهارس.....١٠٠